



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

فضاء الصحراء في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:

غانيه راجيه

إعداد الطلبة:

- عبد العليم طاجين
- عبد القادر خليفه
- عثمان بوتريه

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2025/05/28

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ التعليم العالي	علي كرباع
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر ب	غانيه راجيه
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر ب	خديجة زين

الموسم الدراسي: 1446/1445 هـ - 2025/2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

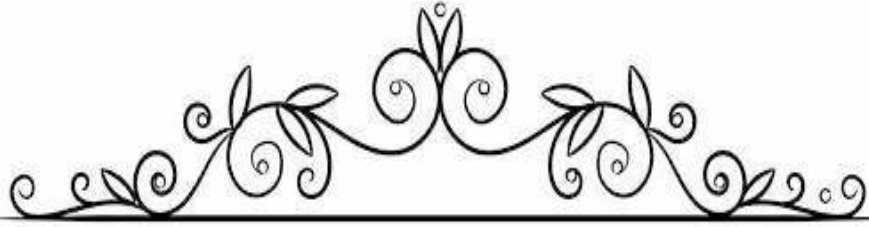
شكر وعرفان

الحمد لله الذي به تتم الصالحات، وبفضله وحده تتحقق جلائل المهمات،
وعليه وحده الاتكال في جميع الملهمات، وبعد:

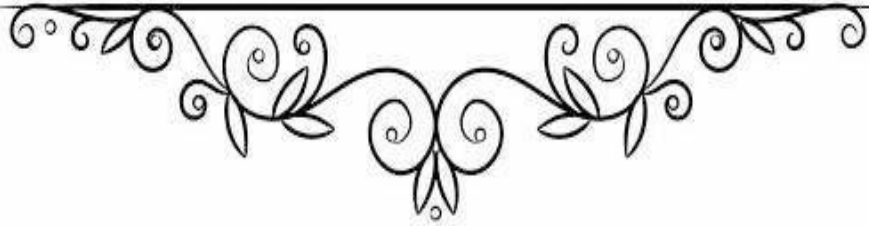
انطلاقاً من العرفان بالجميل فإنه ليسرني ويثلج صدري أن نتقدم بالشكر
والامتنان إلى أستاذتنا ومشرفتنا على هذه المذكرة الدكتوراة راجية غانيه،
التي أمدتنا من منابع علمها بالكثير.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، على
ما أبدوه من عناء في قراءة مذكرتنا في سبيل تقويمها وإخراجها في أحسن
صورة.

مع تقديم الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد
أو حتى اقترح علينا مساعدة أو شجعنا واهتم بمساعدتنا وتوجيهنا في
مسيرتنا العلمية.



مُقَدِّمَةٌ



مقدمة

تعد القصة من أهم الأجناس الأدبية الحديثة، التي أخذت اهتمام العديد من النقاد والباحثين وذلك للجماليات الفنية والسردية التي تتمتع بها، ولقد كانت بدايات هذا الفن في أوروبا في القرن الثامن عشر. ولقد شهدت القصة العربية تطوراً ملحوظاً في الساحة الأدبية حديثاً، ويتجسد هذا التطور من خلال اشتغالها على العديد من المواضيع التي تحاكي الواقع الاجتماعي، ارتبطت الصحراء بالإنسان العربي منذ القديم، وكان لها الأثر البالغ على حياته، من خلال معاشة طبيعتها المنفردة، ولقد شكلت البيئة الصحراوية رافداً للتوظيف الجمالي بالنسبة للعمل الإبداعي، حيث وجد فيها مجموعة من المبدعين ظلتهم المنشودة فحرصوا على إبراز خصوصيات هذا الفضاء من جميع جوانبه. ولقد جاءت هذه الدراسة للحديث عن تجليات الصحراء في قصة: فضاء الصحراء في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني. ولقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع، لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية تتمثل في:

- طبيعة الموضوع الذي يعايش بيئتي التي أعيش فيها.
- الرغبة في معرفة الأسرار الفنية والجمالية التي تتمتع بها هذه القصة المشوقة.
- إبراز أهمية الفضاء الصحراوي في القصة، وأبعادها المختلفة.
- إبراز انعكاسات البيئة الصحراوية على مكونات العمل السردية.
- الرغبة في معرفة طريقة تصوير الكاتب للفضاء الصحراوي.

ولتسهيل البحث ووضعه في إطاره المنهجي قمنا بصياغة الإشكالية التالية:

كيف يسهم فضاء الصحراء في تشكيل تجربة المراهقة، وصقل التحولات النفسية والسردية في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- كيف كان حضور الفضاء الصحراوي في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني؟
- ماهي آليات تقديم هذا الفضاء من خلال حيثيات القصة؟

- كيف تجسد البعد الاجتماعي والديني والثقافي والنفسي في قصة مرهق في الصحراء؟
للإجابة عن كل تلك التساؤلات، اعتمدنا على المنهج السيميائي مع مقارنة انثروبولوجية
الذي يمثل المنهج الأنسب لهذه الدراسة.

واقترضت الإجابة عن إشكالية هذا البحث إتباع خطة رسمناها كما يلي:
مدخل نظري بمثابة خطوة تمهيدية للموضوع المدروس، تناولنا فيه: مفهوم الفضاء
وأنواعه، الفرق بين الفضاء والمكان، مفهوم الفضاء الصحراوي، البيئة الصحراوية وعناصرها.
ثم أدرجنا فصل أول تحت عنوان " البناء الفني في فضاء الصحراء في قصة مرهق في
الصحراء لحسان الجيلاني"، يشمل الفضاء في القصة " الفضاء الروائي وتجليات الفضاء في
القصة " والشخصيات في القصة " مفهوم الشخصية وتجليات الشخصية في القصة " والزمن
في القصة " مفهوم الزمن والزمن الروائي ووصف الصحراء في القصة " وعلاقة الصحراء
بالزمن السردي للقصة والحياة في الصحراء.

والفصل الثاني تحت عنوان " تجليات الصحراء في القصة"، يشمل: أثر الصحراء في
القصة وملامح الصحراء في القصة " الملامح الطبيعية واللامح الرمزية
" وأبعاد الصحراء في القصة " البعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد الديني، والبعد
النفسي "

وختم هذا البحث بخاتمة تحمل تحت طياتها مجموعة من الاستنتاجات والنتائج التي
توصلنا إليها.

وبالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث نذكر منها:

المصدر:

- حسان الجيلاني، قصة مرهق في الصحراء

المراجع:

- نصيرة زوزو، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، العدد
الخامس، بسكرة

- حميد الحميداني، بنية النص السردي، بيروت، لبنان، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط1، 1991

- الزهرة غشي، فضاء الصحراء في رواية " وادي حنا " لجميلة طلباوي، مخطوط بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، وأوفر التقدير والاحترام للدكتورة الفاضلة: راجية غانيه التي كانت لنا خير معين ودليل وموجه ومحفز في انجاز هذه المذكرة.

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي/ الجزائر

الطالبة: عبد العليم طاجين

- عبد القادر خلايفه

- عثمان بوتريه

في يوم: 10-05-2025

المدخل

أولاً: مفهوم الفضاء وأنواعه

ثانياً: الفرق بين الفضاء والمكان

ثالثاً: مفهوم الفضاء الصحراوي (الصحراء)

رابعاً: البيئة الصحراوية وعناصرها

أولاً: مفهوم الفضاء وأنواعه

لكل عنصر في القصة أهميته الخاصة التي تمنحه المصدقية ومن بين هذه العناصر الهامة، "يأتي الفضاء بدوره المميز فهو ليس مجرد خلفية عادية، بل يمتلك أهمية بنائية قوية، وخصوصاً عندما يكون هو غاية النص ومنتهاه في تلك اللحظة، يصيح الفضاء ذاته المعنى الذي يكمل تفاصيل الحركة السردية ويحدث ذلك عندما يكون مرتبطاً بشكل وثيق ببقية العناصر السردية الأخرى، مثل الحدث والزمان والشخصية، إذ يكون غياب الفضاء يجعل كل من هذه العناصر فاقدة للمصدقية على المستوى العلمي، ما لم يكن هناك ارتباطاً بينها".¹

"لذلك يحتاج المحكي أو السارد إلى وجود مكان لوقوع الأحداث، وأيضاً إلى شخصيات تجسد تلك الأحداث بالإضافة إلى ذلك يحتاج إلى خطة جيدة لتناغم تلك العناصر، حيث تأتي الدراسة لتوضيح العلاقة بين الفضاء والعناصر البنائية الأخرى، ففهم هذه العلاقة يساعدنا في فهم الرواية بشكل أعمق ويكشف لنا عن مغزاها الكامن وتأثيرها العميق على القراء".²

يعد الفضاء من أهم البنيات السردية، نظراً للأهمية الكبيرة التي يحتلها إذ هو محل اهتمام الباحثين في الدراسات الحديثة، ظهرت صعوبات عديدة أولاً في تشكيل البنية السردية المتعلقة بالفضاء، وقد عرقلت هذه الصعوبات قدرة الباحثين في تطوير نظرية واضحة لهذا المكون السردية فمن خلال الجدل الذي نشأ بسبب هذه الصعوبات.

¹ كريمة شنيبي، مريم زويني، فضاء الصحراء في الرواية الجزائرية اعترافات اسكرام عزالدين ميهوبي جامعة أحمد دراية أدرار، 2015/2016، ص5.

² المرجع نفسه، ص6

نتطرق لمفهوم الفضاء اللغوي واصطلاحه ويتجلى ذلك واضحا في ما يلي:

أ: لغة:

ورد في لسان العرب مادة " فضا " فضا " : "فضا...يفضو...فضوًا،...فاض...وقد فضا المكان، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأوصله أي صار في فرجته وفضائه وحيزه والفضاء:

السّاحة وما استوى من الأرض ونقول مكان مفض...أي واسع وتقول المفضى أي المتسع".¹

- أي أن الفضاء هو ذلك المكان الشاسع من الأرض.

ب- اصطلاحا:

" لقد شكّل الفضاء على الدوام محايثا للعالم تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال معيارا لقياس الوعي والعلائق والترتيبات الوجودية والاجتماعية والثقافية، ومن ثمة تلك التقاطبات الفضائية التي انتبهت إليها الدراسات الانثروبولوجية في وعي وسلوك الأفراد والجماعات"²

فالفضاء، يمثل الحيز الذي تتفاعل فيه الكائنات الحية فهو " يخترق حياة الإنسان، ويحسب بكيونوته أينما حلّ، ويلقي بظلاله عليه أينما ولّى وجهه، أنه يعيش فيه ومعه،

ولا شيء في هذا الكون منفصل عنه ومترحرر من رقبتة".³

فالفضاء متعلق بالوجود الإنساني ويرتبط به ارتباطا وثيقا.

¹ابن منظور، لسان العرب، ص 158، 157

²حسن نجمي، شعرية الفضاء دار بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، ص5.

³نصيرة زوزو، اشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، العدد الخامس، بسكرة، ص3

ج-أنواع الفضاء:

ولقد حدد حميد لحميداني أربعة أشكال للفضاء:

- "الفضاء الجغرافي: وهو مقابل لمفهوم المكان أو يتولد عن طريق المحكي ذاته إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه.
- الفضاء النص: وهو فضاء مكاني أيضا، غير أنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب.
- الفضاء الدلالي: ويشير إلى الصورة التي تخلفها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.
- الفضاء كمنظور: ويشير إلى طريقة التي يستطيع الزاوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة شبه واجهة الخشبة".¹

ثانيا: الفرق بين الفضاء والمكان

ومما ذكرناه سابقا في تعريفنا للفضاء، تعرفنا على أن بنية الفضاء تعد إحدى أهم مكونات أي عمل روائي، نستنتج من خلال هذه أنه لا رواية بدون فضاء، ولقد صادفنا في هذا الصدد أنه هناك مصطلح مقابل ألا وهو المكان.

حيث نجد ابن المنظور في تعريفه لمصطلح المكان يقول "المكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع...كن مكانك، وقم مكانك، اقع مكانك، القد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه".²

نلاحظ في هذا التعريف الذي قدمه ابن منظور أنه قد قام بوضع التباس بين مصطلح الفضاء ومصطلح المكان فقد وجب هنا إزالة هذا الغموض، نجد فيصل الأحمر يقول:

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردي، بيروت، لبنان، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط1، 1991، ص62

² ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، دار صادرة، ط1، بيروت، 1990، ص414.

"الفضاء لا يعد عنصراً مجزأً فعلياً فهو موزع في شكل أمكنة، وطريقة تحديد ووصف الأمكنة في الروايات تكون عادة متقطعة، تتناوب في الظهور مع السرد ومقاطع الحوار".¹

حيث يمكن القول هنا من خلال تعريف فيصل الأحمر لمصطلح المكان، أن المكان السردى قد يحتوي ضمناً الفضاء الروائى، يقول صالح إبراهيم "المكان لا يشكل الوعاء الروائى فحسب، بل يؤدي دوره في العمل كأى ركن آخر من أركان الرواية".²

نستنتج من هذا التعريف أن المكان قد يشكل مكاناً واحداً في العمل الروائى وذلك عكس الفضاء الروائى حيث يشكل كل العناصر المكونة للرواية.

الفضاء الواسع شمل مختلف البنيات السردية الأخرى ويضمها حتى المكان، وضوابط المكان دائماً ما تكون متصلة بلحظات الوصف، وتستقر وتسكن حيث يستقر السرد الروائى أما بالنسبة للفضاء فهو عكس ذلك ويتعلق بالزمن حيث يكون حضوره بارزاً وقوي من خلال هذه الفروقات المتوصل إليها، نجد حميد لحميداني، قد تطرق إلى إبراز الفرق الظاهر بينهما حيث قال " الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكى، ثم إن الخط التطوري الزمنى ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد، فإدراكه ليس مشروطاً بالسيرورة الزمنية للقصة".³

مما سبق نستنتج أن الفضاء هو الذي يحدد المكان الذي هو جزء من الفضاء أي أن المكان هو حقيقة ملموسة في الفضاء بحيث يؤثر ويتأثر بالمحتوى الفضائى، حيث يمكننا استنتاج تلك الفروقات الموجودة بين الفضاء والمكان في الرواية وهي كالتالى:

¹فيصل الأحمر، معجم السيمياء، صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافى العربى، المغرب ط2003، ص13.

²صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافى العربى، ط2003، ص 13

³الزهرة غشى، فضاء الصحراء في رواية "وادي حنا" لجميلة طلباوي، مخطوط بجامعة قاصدي مرياح ورقلة، ص8

1. الفضاء:

- الفضاء يستدعي توقفا زمنيا في حالات السرد.
- الفضاء في العمل الروائي والقصصي هو مكون سردي واسع وشامل.
- الفضاء السردي يوحى بالامتداد والاتساع.

2. المكان:

- المكان يستدعي توقفا وصفيا في حالات السرد.
- المكان في العمل الروائي هو عنصر محدود.
- المكان السردي يوحى بالحدود.

من خلال هذه النقاط التي توضح الفرق بين الفضاء والمكان نستنتج أن الفضاء الروائي قد يشمل المكان السردي لأن الأول يشمل مختلف العناصر السردية الأخرى التي تكون العمل الروائي".¹

حيث نجد نقاط تشابه بين الفضاء والمكان وذلك من خلال التعاريف المقدمة عنهم وهي أن الفضاء قد يعني الاتساع أو المساحة الشاسعة وأن المكان أيضا يعني المكان الواسع وهذا ما جعل وجود التباس بين المصطلحين، ونكتشف أيضا أن الفضاء يشمل المكان ويعتبر جزءا منه ويعتبر الفضاء بوصفه أحد مكونات الرواية الأساس، الفضاء هو ذلك العالم الفسيح التي تنتظم فيه الكائنات والأفعال، ويقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن ويتفاعل مع الفضاء.

¹الزهرة غشي، فضاء الصحراء في رواية " وادي حنا " لجميلة طلباوي، مخطوط بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص8

ثالثاً: مفهوم الفضاء الصحراوي

برزت الصحراء كظاهرة جديدة في الساحة الأدبية، وكان لها الحظ الأوفر في الظهور في الأعمال الروائية العربية، وهذا باعتبارها ملاذاً فكرياً وفنياً بالنسبة للكاتب الذي استطاع من خلالها التخلص من ظاهرة الجمود في التأليف الأدبي، بالإضافة إلى ضرورة إبراز الخصوصيات الجمالية والنفسية والثقافية التي تنفرد بها هذه المنطقة وتجسيد مختلف عوالمها ويتجلى كل ذلك واضحاً في الآتي:

أ: لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح الصحراء، فجاء في لسان العرب لابن منظور: "الصحراء من الأرض المستوية في لين وغلظ دون القفّ، وقيل: هي الفضاء الواسع، زاد ابن سيده: لا نبات فيه الجوهري: الصحراء البرية غير مصروفة وإن لم تكن صفة أو إنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث لها، قال: وكذلك القول في بشرى تقول صحراء واسعة ولا نقل صحراء فتدخل تأنيثاً على تأنيث، قال ابن شميل: الصحراء من الأرض مثل ظهر الدابة الأجرد ليس بها شجر ولا أكام، ولا جبال ملساء. وأصحر المكان أي أشع".¹ ويقال "صحراء بينة الصّحر والصّحرة، وأصحر المكان أي اتسع، وأصحر الرّجل: نزل الصّحراء، وأصحر القوم، برزوا في الصّحراء".²

أما في قاموس المحيط فالصحراء جاءت بمعنى: صحر — الصحراء. "اسم سبع محال بالكوفة، والأرض المستوية في لين وغلظ دون القف، أو الفضاء الواسع لا نبات به".³

وفي معجم الرائد "وردت الصحراء بمعنى الأرض الواسعة التي لا نبات فيها ولا ماء".⁴ ومنه فالصحراء هي أرض جرداء واسعة تفتقر للشروط الأساسية للعيش.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج7، دار الصادر بيروت، ص202

² المرجع نفسه، جزء 8، حرف الصاد، ص203

³ الفيروز أبادي، الشيرازي، القاموس المحيط، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1999، ص137

⁴ جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم، بيروت ط1992، ص490

ب / اصطلاحا:

"تعرف الصحراء في الدول العربية بأنها مكان لا يستطيع النبات أو الحيوان البقاء فيه على قيد الحياة".¹

"ومن الناحية العلمية يمكن تحديد الخصائص الطبيعية والمناخية للصحراء بأنها منطقة جافة تتعدم فيها الأمطار تقريبا، وعند سقوط المطر يسقط بغير انتظام سواء من الناحية الكمية أو ميعادها السنوي. فالصحراء قد تظل بدون مطر لمدة شهور، بل سنوات متصلة".² ومما سبق فالصحراء هي منطقة جغرافية تتميز بمناخ جاف، وظروف قاسية تشمل ندرة المياه والحرارة العالية.

رابعا: البيئة الصحراوية

أ / مفهوم البيئة:

1 - لغة:

"بؤا - الباءة والمباءة: منزل القوم حين يتبوؤون في قبل واد أو سند جبل ويقال: بل هوكل منزلة ينزله القوم، يقال تبؤوا منزلا، وقال تعالى "ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق"³4. كما جاء في معجم المحيط "المكان حلة وأقام، كأباء به وتبؤا والمباءة، المنزل كالبيئة والباءة وبيت النحل في الجبل".⁵

أما في معجم الرائد "الباءة المنزل ج باء"⁶

¹ شفق العوضي الوكيل، محمد عبد الله سراج، المناخ وعمارة المناطق الحارة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1999، ص25

² المرجع نفسه، ص 25

³ سورة يونس، الآية 93

⁴ الفراهيدي العين ترجمة عبد الحميد هندواوي، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص170

⁵ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005، ص34

⁶ جبران مسعود، الرائد، ص159

2- اصطلاحا:

"البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان متفاعلا مع غيره من الكائنات الحية والجمادة مؤثرا ومتأثرا".¹

وهي "الوسط أو الظروف المحيطة التي تؤثر في الحياة والنمو لكافة الكائنات، ويقصد بالبيئة الطبيعية هنا كل ما خلقه الله على سطح الأرض من تضاريس متباينة، وهي الجبال والوديان والسهول وما يجري فيها من أنهار وبحار وبحيرات وما عليها من نبات وحيوان وإنسان وما يغلفها من جو محيط".²

والبيئة الصحراوية هي المكان الذي ينفرد بجميع الخصائص الصحراوية من جفاف وحرارة وندرة في النباتات والحيوانات.

ب / عناصر البيئة الصحراوية:

تعتبر عناصر البيئة الصحراوية المكونات الأساسية التي تقوم عليها الحياة في الصحراء وهذه العناصر هي:

1- السكان:

يعرف السكان الأصليون للصحراء بالبدو" فهم قبائل رحل أقحاح ومربو جمال يتنقلون من موقع تتوفر فيه المراعي والمياه إلى آخر"³

فهم يتميزون بالترحال بحثا عن قوتهم. "والمحددات البيئية لقيم الصحراء تتجلى أكثر ما تتجلى في حياة البدو والرحل حيث تظهر آثارها الدراماتيكية على الإنسان والحيوان والنبات بصورة مباشرة سريعة، حياة البدوي ونشاطاته محكومة بشكل ملحوظ بتقلب المواسم والفصول والمناخ والمؤثرات الطبيعية الأخرى"⁴

¹احمد بن سعود السيابي، الحفاظ على البيئة في الخطاب الإسلامي، مؤسسة البيئة الملكية للفكر الإسلامي، عمان، 2010، ص4

²شفق العوضي الوكيلو محمد عبد السراج، المناخ وعمارة المناطق الحارة، ص39

³ماكس، البدو، الوراق للنشر، ج1، ط1، 2012، ص75

⁴سعد العبد الله الصويان، الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور، قراءة انتريولوجية، ص404

ويعتمد نمط حياة البدو على البساطة. " فملكيتة الفردية لا تكاد تتعدى بيت الشعر الذي يسكنه والرمل أو المظاهر التي يحمل عليها بيته وأفراد عائلته إذا شاء التحول من منزل إلى منزل... ويتغذى هو وعائلته على ما تدرّه من حليب".¹

2. الحيوان:

تتميز حيوانات الصحراء بالقدرة على التكيف مع الظروف القاسية لهذه المنطقة وهذا لطبيعتها الفسيولوجية التي تمنحها القدرة على تحمل العطش والحرارة لعدة أيام ومن أبرز حيوانات الصحراء:

الإبل:

تعد الإبل من أكثر حيوانات الصحراء انتشارا وشهرة وتعرف بسفينة الصحراء،

"فلقد تأقلمت الإبل على العيش والبقاء في بيئة الصحراء الشحيحة ومناخها القاسي".²

وهذا بفضل الصفات التي تتميز بها " تذكر مثلا إن جفن البعير له أهداب طويلة تتشابهك لتحمي العين من وهج الشمس ومن الرمل أثناء هبوب العواصف الرملية دون أن تحد من الرؤية وبعين البعير مجريان ومعيان واسعان لا تسدهما حبيبات الرمل مما يمنع جفاف العين. خصوصا وإن إفراز الدمع يتضاعف عند هبوب العواصف لترطيب العين وتنظيفها من الرمل".³

ولقد ورد لفظ الإبل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى "ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين، قل الذكّرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين، أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغيرهم علم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين".⁴

¹المرجع السابق، ص 405

²سعد العبد الله الصويان، الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور، قراءة انثريولوجية، ص 384

³المرجع نفسه، ص 384

⁴سورة الأنعام، الآية 144

ومن صفات الإبل أيضا الصبر، فلطالما كانت كمثال للتحمل والصبر وهذا لقدرتها على حمل الأثقال وقطع المسافات الطويلة والصبر على الطريق والتحمل في الأخفاف.

ومن منافع الإبل أيضا أن: "لحمه يذهب الحمى ويقوي الأبدان، ولبن الناقة ينفع لقروح المعدة وإزالة الوحمة".¹

إضافة إلى الإبل هناك مجموعة من الحيوانات والزواحف التي تنتشر في الصحراء مثل:

- الغزال: وهو الطيبي، البيض منه مائل للزرقة يسمى الريم، والرمادي القريب من السواد يسمى العفر، والأدمو الأحمر يسمى الأحمير.

_ الأرنب: ويقال له الخزر وهي الخرقق، دماؤها ينفع لمرض الارتعاش.²

ومن زواحف الصحراء نجد:

- الأفعى: والذكر أفعوان سمه قاتل.³

- الثعبان: هو الكبير من الحياة الزاحفة ونوع من الوزغ وهو عدو الإنسان.

- فأر الصحراء: ويقال له الجربوع والدرص وذو الرميم.⁴

ج / النبات:

بسبب ندرة المطر في المناطق الصحراوية، " فقد أثر ذلك على تربتها مما جعلها تعجز على إنتاج النباتات والأشجار باستثناء النمو المبعثر لبعض النباتات الخفيفة، أو نمو بعض النخيل والمزروعات في المناطق المنخفضة والواحات لتوفر المياه الجوفية".⁵

ومن أشهر النباتات التي تنتشر في البيئة الصحراوية - النخلة - "وتعتبر شجرة نخيل التمر من أقدم أشجار الفاكهة في العالم ولقد كرم الله عز وجل النخلة تكريما عظيما فقد ذكرت في 38 موضع في القرآن الكريم، وارتبطت هذه الشجرة بالعرب والمسلمين وتاريخهم

¹سعد العبد الله الصويان، الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور، قراءة انثربولوجية، ص385

²ابراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء، الجزائر ط1، 2007، ص80

³المرجع نفسه، ص86

⁴المرجع نفسه، ص88

⁵شفق العوضي الوكيل، محمد عبد الله سراج، المناخ وعمارة المناطق الحارة، ص26

العريق وإن من أهم مزايا شجرة النخيل تأقلمها مع الظروف الصحراوية القاحلة وهي من أكثر الأشجار مقاومة للجفاف ودرجات الحرارة العالية".¹

فلطالما كانت النخلة مصدر غذاء لأهل الصحراء "ومثلما يتفنن البدوي في وصف الإبل يتفنن الفلاح في وصف النخلة والتغني بجمالها وتعداد منافعها خصوصا ما يتعلق بالاستفادة من ثمرتها في سد حاجة المحتاج والقريب في طعام الضيف وعابر السبيل".²

¹ألاء احمد وهبة يوسف ابراهيم العمري، دليل إنتاج نخيل التمر، المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا، 2007ص3

²سعد العبد الله الصويان، الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور، قراءة انثريولوجية، ص379

الفصلُ الأوَّلُ:

البناء الفني في القصة: فضاء الصحراء في

قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني

1/ الفضاء في قصة (مراهق في الصحراء)

أولاً: الفضاء الروائي

ثانياً: تجليات الفضاء في قصة (مراهق في الصحراء)

2/ الشخصيات في قصة (مراهق في الصحراء)

أولاً: مفهوم الشخصية

ثانياً: تجليات الشخصية في القصة

3/ الزمن في قصة (مراهق في الصحراء)

أولاً: مفهوم الزمن

ثانياً: الزمن الروائي

ثالثاً: وصف الصحراء في القصة

4/ علاقة الصحراء بالزمن السردي للقصة

5/ الحياة في الصحراء

1/ الفضاء في قصة " مراهق في الصحراء ":

أولاً: الفضاء الروائي:

" يعد الفضاء من أهم مكونات النص السردي فهو الإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات، وتحدث فيه الأحداث، وحتى الرؤى والتصورات مرتبطة بالفضاء".¹

فالفضاء هو عنصر أساسي في القصة، فهو يمثل المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات في العمل السردي "إن أهمية الفضاء الروائي بكل أنواعه نابعة من ذاته، إذ أنه روح الرواية والقصة وسحرها الخاص، الذي لا ينتهي إلا بنهايتها، فهو موجود على امتداد الخط السردي وحتى ولو كانت الرواية بلا أمكنة فنجد حاضراً في اللغة".²

ثانياً: تجليات الفضاء في قصة (مراهق في الصحراء)

يتجلى الفضاء في قصة حسان الجيلاني في ثنائية الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة:

أ: لأماكن المفتوح:

تشمل الفضاءات الفسيحة أو المكشوفة التي تكون فيها الحركة أكثر حرية من الفضاءات المغلقة ومنها:

الأحياء:

تعتبر الأحياء والشوارع "أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها، وتمدنا دراسة هذه الفضاءات الانتقالية المثبتة هنا وهناك في الخطاب الروائي بمادة غزيرة من الصور والمفاهيم ستساعدنا على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتصف بها تلك الفضاءات".³

¹ وفاء غالية، الفضاء الجغرافي والفضاء النصفي، رواية الشرق المتوسط لعبد الرحمان منيف، مجلة أفاق علمية، العدد

2016، 12 ص 9

² المرجع نفسه، ص 8

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 79

فالأحياء والشوارع هي فضاءات تسمح بالانتقال وحركة الشخصيات داخل العمل الروائي، كما تمدنا بأهم الصفات التي تتصف بها هذه الفضاءات ومن الأحياء المذكورة في قصة مراهق في الصحراء نذكر:

حي القواطين:

"هنا حيث يعيش أبطال القصة: الهادي، الهاشمي، عبد الحميد، خليفة، فاجأتهم المراهقة كما قال الكاتب".¹

" هذا الحي وضعه الكاتب كأنه نموذج مصغر لمجتمع وادي سوف بقيوده على النساء وجدرانه الفاصلة بين الجنسين، وهو حيّ شعبيّ منغلق وهذا ما يظهر من خلال سرعة ملاحظتهم للأجنبي وانتشار ما يسميه الكاتب: الكلوف و الكلوفيين".²

هذا الحي هو المسرح الأساسي لشخصيات القصة المراهقين حيث: فاجأتهم المراهقة وبدؤوا محاولات التمرد واختراق الحواجز نحو عالم البنات...البنات اللواتي صورهنّ حسان الجيلاني وهن في سجن اعتباري "فكانت الفتاة ما أن تبلغ الثالثة عشر من العمر حتى يمنع عليها الخر وسافرة، فترتدي لحافا أو حائكا لكي لا يراها المراهقون"³...كان البلوغ يحث مبكرا للفتاة في المجتمع الصحراوي الحار" لذا كانت البنت تزوج في سن مبكرة خوفا عليها من الانحراف.

حي تكسبت:

يذكر حسان الجيلاني حي تكسبت في قصته، "باعتباره أحد المسارح المغامرات العاطفية الأساسية للمراهقين الهاشمي والجيلاني، حيث يعيش في هذا الحي اقارب للهاشمي جاؤوا من مدينته عنابة، باعتباره مراهقا صيادا للفرص لم يضيع الفرصة عندما وجد للعائلة ابنتين وسارع إلى تقسيمهما كغنيمة بينه وبين صديقه الجيلاني... ليحصل لقاء في بيت العائلة وتتلوهم مراسلات غرامية من المراهقين وتنتهي القصة بتعرض الهاشمي إلى لكلمات وكدمات وتمزق كراساته من طرف عائلة معشوقته"⁴.

¹ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، طبعة دار هومه، ص36

²المصدر نفسه، ص19

³المصدر نفسه، ص6

⁴ المصدر نفسه، ص38

الغيطان:

" لم تكن الغيطان في صلب القصة ولكنها مثلت مظهرا من مظاهر مراهقة مراهقين في حياتهم غير العاطفية ولحظاتهم الطائشة التي يقومون فيها بالسطو على بعض المنتوجات الفلاحية وقت القيلولة التي لم يكن يعترف بها هؤلاء المراهقون".¹

سوق الجمعة:

"يعتبر سوق الجمعة البيئة الترفيهية للمراهقين بعد مغامراتهم الفاشلة وهذا السوق بيئة ترفيهية ليس للمراهقين فقط والعنصر الأساسي في الترفيه هو " العيد المداح" وهو حكواتي تقليدي يعزف على الربابة ويحكي قصصا من الأمجاد الماضية تنطلق حلقاته منذ الصباح الباكر ولا تنتهي الا منتصف النهار لان السوق كان يغلق وقت القيلولة ولا يبقى فيه غير المتصعلكين و الدراويش".²

يصف حسان الجيلاني هذا السوق فترة الستينيات انه كان سوقا متواضعا رواده بسطاء محلات لبيع الفول و الدّباره وأخرى للملابس الصوفية كالبرنس والقندوره و الشاشيه. يصور لنا الكاتب شخصية "العيد المداح" شخصا متمكنا من مهنته مرتكزا على مظهره ولباسه وربابته وصوته كعناصر تشويق للمستمعين الذين كان يصل بهم الأمر لغاية البكاء تأثرا بقصصه.

لكن المراهقين بعد انتهاء القصة يقومون متناقلين إلى بيوتهما لان ناقص حكاية العيد المداح لم تكن هي السلوى لهما.

المعهد الاسلامي:

معهد افتتح في الستينيات يدرس فيه الذكور فقط دون البنات كان شبه محرم وفي هذا يقول حسان الجيلاني على لساني ابطال القصة " سال خليفة زميله الهاشمي كان يهرول نحو بيته بسرعه قائلا: ... لماذا يمتنع السّوافه عن تدريس بناتهم بالمعهد...؟ فأجاب الهاشمي بتلعثم: أتريد ان تقرب البنزين من النار...؟ ولا تنتظر العار...؟ ماذا ستكون

¹ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، طبعة دار هومه، ص 9

² المصدر نفسه، ص80

النتيجة يا المعني الأفكار...؟! وأنت تعرف أن السوافة من المحافظين الذين لا يسمحون باختلاط الصبيان بالفتيات حتى في المدارس الابتدائية...؟!¹

يعيش المراهقان لحظاتهم في المعهد الإسلامي مثل ما يعيش اي مراهقين في اي مدرسه دروس ثقيلة رتيبة وأساتذة الثقلاء.

رغم ما فيه من غلظه صورها لنا حسان الجيلاني عن طريق عصى " مكي الحارس " وعصى الأستاذ إلا أن هذا المعهد كان هو البيئة المحببة للمراهقين للتخطيط النظري لمغامراتهما بل وأدار الكاتب فيه حوارا على لسانيهما حول تعليم البنات.

الشارع بجوار حائط الجبانة:

حائط الجبانة يقصد به جدار مقبره " أولاد احمد" ويصفها الكاتب "بأنها زمن رغم جدرانها المتأكله ومعالم قبورها التي كادت تتوارى، مثل هذا الحائط في القصة معبر رئيسيا بين حي القواطين والسوق لكن أكثر ما ميزه هو كونه شبيها بما مقهى العشاق كان مكانا للمواعيد وصوره الكاتب مكانا مواعيد الشاب الاجنبي مع مراهقات الحي تلك المواعيد التي انتهت من انقضاء المراهقين المحرومين عليهما".²

_ حي الاعشاش " المصاعبة "

حسب ما يصور الكاتب هذا الحي فهو كان شبيها بحي القواطين " حي شعبي منغلق يتراكم مراهقه خلف المراهقات".³
وما يميز هذا الحي هو

أنه "كان يضم المصور الوحيد الذي يحتوي على ملابس راعي البقر " الكاوبوي" التي كانت تصوير بها موضة رائجة نتيجة لتأثير السينما".⁴

¹المصدر السابق، ص 33

² المصدر نفسه، ص16

³ المصدر نفسه، ص46

⁴المصدر نفسه، ص108

_ مقهى حمى باهي " رحبة اليهود "

ورد هذا المقهى مره واحده في القصة باعتباره " كان مكان الاحتفال الذي قام به المراهقين بعد بعدما اعتبره نجاحا مغامرتهم العاطفية في اللقاء الأول بالبنتين العنابيتين قريبتا الهاشمي".¹

_ الكثبان الرملية " شقيقة النجار "

تقع هذه الكثبان بضواحي الأحياء السكنية " تميزت بأنها كانت مقصدا للسياح فقد كانت وادي سوف في عقد الستينيات تفتح أبوابها للسياح فيقومون بزيارتها من كل الأصقاع وهؤلاء السياح لا يأتون منعزلين إنهم يتجولون جماعيا بعائلاتهم وأبنائهم وبناتهم".² إما المراهقون أبطال القصة فكانوا ينظرون للسائحات كأنهن غنيمة حرب لا يتوقفون عن متابعتهم بأبصارهن والتركيز عليهن.

_ السينما:

" السينما كانت الوسيلة الترفيهية الوحيدة تقريبا لشباب الستينيات في وادي سوف فشباب الستينيات كان محروما من كل وسائل التسلية لا لعب لا حدائق ولا وسائل ترفيه صحراوي يجعل المرأة قلقا حرجا يريد أن ينفس عن مكبوتاته، السينما ملأت ذلك الفراغ الذي يعانيه الشباب في فصل الحرارة والتي كانت تشهد عالك من أجل الظفر بتذكره أحيانا".³

_ السيف الظهراوي:

"هو كتيب رملي يقصده المراهقون للسهر بالشاي والكاوكاو والاذاعة وأغاني عبد الوهاب ويستغله المراهقين الهاشمي وجيلاني للتخطيط لمغامرتهم التي كانا يخفيانها عن رفيقهما الهادي".⁴

¹ المصدر السابق، ص60

² المصدر نفسه، ص61

³ المصدر نفسه، ص103

⁴ المصدر نفسه، ص111

ب / لأماكن المغلقة:

" وتشمل الفضاءات المغلقة والضيقة وقد يرتبط المكان الضيق بالألفة والحماية التي نحسها في البيت أو بالضجر والعدائية التي تفرض بالسجن.¹"

-البيت: تظهر أهمية البيوت في الفضاء الروائي "باعتبار أن البيوت والمنازل تشكل نموذجاً ملائماً لدراسة قيم اللاتئة ومظاهر الحياة الداخلة التي تعيشها الشخصيات"².

البيوت:

قصة حسان الجيلاني تكاد تكون خالية من البيوت باعتبارها مسرحاً للأحداث، وهذا راجع للطابع المغامراتي للقصة، يُستثنى من هذا بيت واحد بيت الأسرة أقارب الهاشمي الواقع بحي " تكسبت".

ظهر هذا البيت ليس صدفة، بل وجوداً ضرورياً " باعتباره مسرحاً لمغامرة عاطفية خاضها المراهقان "خليفة" و"الهاشمي" مع ابنتي العائلة " العنابية" وكان هذا البيت مسرحاً ضرورياً كون المراهقات مسجونات في البيوت ولا يمكن الوصول إليهن خارجاً"³.

استرسل حسان الجيلاني في وصف نفسه البطلين أثناء وجوهما في البيت ولم يركز على تفاصيل البيت المادية فما يظهر فقط أنه بيت المتواضع وهذا يظهر من قوله استقبلتهما في "غرفة متواضعة"⁴ أخرى عن اثاث البيت أو مكوناته.

¹وليد شاكر نعاس، المكان والزمان في النص الأدبي، تموزة، دمشق، ط، 2014، ص1.

²حسن بحراوي، البنية الشكل الروائي، ص43

³حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، ص48

⁴المصدر نفسه، ص54

2/ الشخصيات في قصة " مراهق في الصحراء ":

أولا مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر في العمل الروائي، وتمثل الركيزة الأولى بالنسبة لجميع الأعمال السردية تمثل " الفعّال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتتربط في مسار الحكاية"¹ فالشخصية تعتبر القطب الذي يتمحور حوله البناء السردى كما أنها الأداة التي يستخدمها الروائي لتصوير الحوادث إذ يمكن تصدر أي عمل سردي بدون شخصية.

"فلا يوجد فعل بدون فاعل ولا يوجد سرد بدون شخصيات بصفه عامه الواقعيين أو الخياليين الذي تدور حولهم أحداث الحكاية أو القصة"² لذا يجب على كل روائي أن يقتني شخوص روايته بحكمه بحيث يجعل الشخصية المناسبة في كل المكان المناسب فهي تعتبر المحرك الأساسي والرئيسي.

أ لغة:

تعددت المفاهيم والتعاريف لمصطلح الشخصية فقد عرف الفيروز آبادي هذا المصطلح بقوله " جمعها شخوص وشخوص وأشخاص وشخص به أن أتاه أمر أقلقه وأزعجه والشخص الجسيم وهي: بهاء والمتشخص المختلف والمتفاوت"³.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "شخص دعامة الشخص الإنسان وغيره مذكر والجمع اشخاص وشخوص وأشخاص عمر بن ابي ربيعه فكان محني من كنت التي ثلاث شخوص كأعيان ومعصر"⁴.

¹ مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 33.

² عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، مرجع مذكور، ص38
³ صحبي الدين محمد بن يعقوب بالفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص62.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ص4.

أما في معجم الوسيط "فهي تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما يقال فلان لا شخصيه له ما يميزه من الصفات جاء شخص تشخيص الشيء أي نعيه ومبرزه عما سواه"¹ الشخصية جاءت هنا بمعنى الصفة.

اصطلاحاً:

تعد الشخصية إحدى المكونات التي تشكل إحدى المكونات الأساسية التي تشكل بنيته النص القصصي ومن هنا نتطرق إلى أهم التعريفات التي مست مفهوم الشخصية الروائية عند أهم علماء الغرب وعلى رأسهم جورج لوكتاس وهو ينظر للشخصية "لا غنى لكل عمل أدبي كبير عن عرض أشخاص في تظافر شامل لعلاقات بعضهم مع بعض ومع وجودهم الاجتماعي ومع معضلات هذا الوجود وكلما كان إدراك هذه العلاقات أعمق وكان الجهد في اخراج خيوط هذه الوسائط خصبه كان العمل أدنى لأكبر قيمه وبالتالي لا بد من غنى الحياه الفعلي"².

أما فيليب هامون فينظر الى الشخصية على أنها "علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمه له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد"³.

ثانياً: تجليات الشخصية في قصة (مراهق في الصحراء)

أ. الشخصيات الرئيسية:

شخصية خليفة:

هي شخصية محورية ورئيسية في القصة، "هو مراهق يعيش في حي "القواطين" ولاية الوادي، يتيم الأم له أخ أصغر منه، وآخر أكبر منه في الخدمة العسكرية... خليفة هو طالب في المعهد الإسلامي بوادي سوف الذي أنشأ في الستينات"⁴.

¹ محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي السيزاري، قاموس المحيط، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، 6 ج، ص 120.

² جويده حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدووالجمام، مقارنة في السرديات الجزائرية العاصمة للثقافة العربي، 2007، هـ. د، ص 57.

³ فيليب هامون: سمولوجيا الشخصيات الروائية " ترسيد بركات " تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر، ص 51.

⁴ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 36.

الصورة الداخلية:

تظهر شخصية خليفة انه "يعيش حالة نفسية معقدة نوعا ما فوفاة أمه خلفت فيه جرحا لا يندمل وشعورا بالوحدة والضياع"¹، اجتمعت هذه الظروف مع مرحلة المراهقة التي دخلها خليفة فانفجرت مكبوتاته العاطفية وراح يلاحق الفتيات في مسيرة متواصلة "كان غيباً وأحمق لا ينهض من مغامرة إلا ويدخل في مغامرة أخرى فشل حينما حلّ... بماذا استفاد من تجاربه السابقة...؟ الا بالألم والمعاناة ويعود إلى المغامرة وقلبه مليء بالجراح ولا تثني عزمه ثنية ولا يوقف زحفها عائق... كم تحز في نفسه تلك المغامرات..."²

يصور لنا حسان جيلاني شخصية خليفة كمراهق له "ميوله الليبرالية"³ التي ظهرت في حوار له مع رفيقه عن تعليم البنات في المعهد الإسلامي ومن جملة ما قاله: "بالعكس اختلاط يزكي النفوس البريئة ويطهر القلوب الركيكة ويجعل الحياة أحلى... والإقبال على الدروس أجمل وأروع... إذا وجد الإنسان نصفه الآخر. واندمج معه في وحدة متجانسة مترابطة لا انفصام بعدها... الدرس يصبح أحلى والعلوم تصبح لذيذة بنكهة الحب".⁴

الصورة الخارجيّة:

لم ترد في القصة الصفات الجسمية الفزيولوجية الظاهرية لهذه الشخصية.

شخصية الهاشمي:

هو أيضاً شخصية محورية ورئيسية في القصة، يتقاسم بطولتها مع شخصية خليفة وهو مراهق يعيش في الحي نفسه "القواطين" ولاية الوادي، لم يذكر إذا كان له إخوة... لكنّه يعيش مع أمّه، وهو كذلك طالب في المعهد الإسلامي بوادي سوف.

الصورة الداخلية:

¹ المصدر السابق، ص5.

² المصدر نفسه، ص 39

³ المصدر نفسه، ص 27

⁴ المصدر نفسه، ص37

الشخصية الداخلية الباطنية للهاشمي لا نجدها تختلف كثيرا عن شخصية خليفة، بل نجد بينهما شبه تطابق، ولا نستغرب هذا، فهما صديقان متلازمان دائما ومشتركان في كل المغامرات، نلمح في القصة أنّ الهاشمي أحيانا أكثر عفوية وقلّ تعقلاً من خليفة، أمّ سوى ذلك من ملامح المراهقة والكبت العاطفي فهما مشتركان فيها.

الصورة الظاهرية:

الهاشمي أيضا لم يركز الكاتب على صورته الظاهرية لكننا نستشقه من خلال بعض الأوصاف، هو مراهق بين 15 وال 16 من عمره، يعاني من الاصفرار في أسنانه من أثر التسوس، فكان يحكّها باستعمال الدواء الذي اشتراه من " مشعوذ" في السوق " شعره مبركش كشعر الأفارقة" ¹ " أمّا ذقنه فصار يحلقه بانتظام ليظهر في أبهى صورة فهو يمر بمرحلة حرجه من عمره...أراد أن يكون كنجوم السينما المشهورين ترتمي في أحضانه الفتيات دون تحفظ أو احتياطات" ²

الشخصيات الثانوية:

تسيطر على القصة الشخصيتان الرئيسيتان أما باقي الشخصيات فيمكن اعتبارها شخصيات هامشية حضورها ضعيف جدًا فقط بما.

شخصية خديجة:

هي من أقارب قدموا من مدينه عنابة ويعيشون في حي تكسبت، هي فتاه في 18 من عمرها. فقدت والدها نتيجة حادث مرور. تعيش مع أمها وأختها.

الصورة الداخلية:

ملامح الصورة والشخصية الداخلية لشخصية خديجة عديمة في القصة، إلا أنّها فتاة تأثرت بفقدان والدها نتيجة حادث مرور تركت الدراسة في المستوى الرابع متوسط وهي الفتاة التي أحبّها خليفة" ³.

¹المصدر السابق، ص 118

²المصدر نفسه، ص119

³ المصدر نفسه، ص57

الصورة الخارجية:

فتاه سمراء نحيفة في 18 من عمرها.

شخصية عائشة:

هي الأخت الصغرى لخديجة، تعيش معها ومع أمهما.

الصورة الداخلية:

مثل أختها لم يهتم بها حسان الجيلاني فقط فتاه في 16 من عمرها وهي التي أحبها

الهاشمي.

الصورة الخارجية:

" صببية 16 سنة بيضاء البشرة شعرها حريري مليئة بالنشاط والحيوية.¹

3/ الزمن في قصة حسان الجيلاني (مراهق في الصحراء):

أولاً: مفهوم الزمن:

أ- لغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منور "مادة زمن: الزَّمنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُنٌ وَأَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ.

وَزَمَنٌ زَمِينٌ: شديد.

وَأَزْمَنَ الشَّيْءُ: طال عليه الزَّمانُ، والاسم من ذلك الزَّمنُ والزَّمنةُ؛ عن ابن الأعرابي.

وَأَزْمَنَ بِالْمَكَانِ: أقام به زَماناً، وعامله مُزَامِنَةٌ وزَماناً من الزَّمنِ، الأخيرة عن اللحياني².

وقال شمر: الدَّهْرُ والزَّمانُ واحد؛ قال أبو الهيثم: أخطأ شمر، الزَّمانُ زمانُ الرُّطْبِ والفاكهة وزمانُ الحرِّ والبرد، قال: ويكون الزمانُ شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدَّهْرُ لا ينقطع، قال أبو منصور: الدَّهْرُ عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مُدَّة الدنيا كلها، قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرًا،

¹المصدر السابق، ص 57.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 410

وإن هذا البلد لا يحملنا دهرًا طويلًا، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه.

وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال لعجوزٍ تحقَّى بها في السؤال وقال: كانت تأتينا أزمانَ خديجة، أراد حياتها، ثم قال: وإنَّ حُسْنَ العهد من الإيمان.

واستأجرته مُزامنةً وزمانًا، عنه أيضاً، كما يقال مُشاهرةً من الشهر.

وما لقيته مُذَ زَمَنَةٍ أَي زَمَانٍ.

والزَمَنَةُ: البرهة.

تعريف ومعنى زمن في " القاموس المحيط "

. "الزَمَنُ، وَزَمَانٌ: العَصْرُ، واسْمَانِ لِقَلِيلِ الوَقْتِ وكثيره. ج: أزمانٌ وأزمنةٌ وأزمنٌ.

. لَقِيْتَهُ ذاتَ زَمِينٍ: تُريدُ بذلك تَرَخِي الوَقْتِ.

. عامِلُهُ مُزامِنَةٌ: كَمُشاهِرَةٍ.

. زَمَانَةٌ: الحُبُّ، والعاهةُ، زَمِنَ، زَمناً وَزَمَنَةً، وَزَمَانَةً، فَهو زَمِنٌ وَزَمِينٌ، ج: زَمِنُونَ وَزَمِنَى.

. مُذَ زَمَنَةٍ، أَي: زَمَانٍ.

. أزمَنَ: أتى عليه الزَّمانُ".¹

زِمَانٌ، وَزِمَانٌ: جَدُّ لِفَنَدِ الزِّمَانِيِّ، واسْمُ الفِنْدِ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زِمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ. وَقَوْلُ الجَوْهَرِيِّ: زِمَانٌ بْنُ تَيْمِ اللهِ إِلَى آخِرِهِ سَهْوٌ، وَمِنْهُمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَعْبَدِ التَّابِعِيِّ، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَيَّاضِ المُحَدِّثَانِ الزِّمَانِيُّونَ.

. زَمَانَةٌ: وَثَيْرُ بْنُ المُنْذِرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ زَمَانَةَ، وَأحمدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَمَانَةَ: مُحَدِّثَانِ.

¹مجد الدين الفيروز ابادي، الوسيط، ص233.

اصطلاحا:

"الزمن مظهر وهمي من الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعيشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من محركاتها لا نحس به ولا نستطيع تلامسه ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهميه ولا ان نشم رائحة له اذ لا رائحة له وانما نتوهم أو نتحقق اننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الانسان وتجاويد وجهه وفي سقوط شعره وتساقط اسنانه وتقوس ظهره ويواس جلده وفي هذا التعريف يظهر لنا الملك مرتضى ان الزمن هو مظهر محسوس متعلق بجميع حركات الانسان وتنقلاته"¹.

ثانيا: الزمن الروائي

يعد الزمن من اهم مكونات الرواية حيث أنه جوهر الرواية وطريقه بنائه تكشف تشكيل بنيه النص والتقنيات المستخدمة في البناء وبالتالي يرتبط بشكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجه عنصر الزمن "فالزمن هو عنصر اساسي في الرواية حيث ان في خضمه تدور أحداث الرواية وتتحرك الشخصيات"² ويشمل:

أ-المفارقات الزمنية:

إنّ المفارقة ليست وليدة اليوم بل إنها إحدى المميزات التقليدية للسرد الأدبي "وتعرف المفارقة الزمنية بالتنافر الزمني"³ ممكن تمييز نوعين من التنافر الزمني فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث تبقى ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا الى الماضي ليذكر أحداثا سابقه للنقطة التي بلغها في سردي كما يمكن كذلك " أن تطابق هذا التوقف نظره المستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد"⁴ فالمفارقة تعني تداخل الأزمنة في الرواية من خلال استرجاع الكاتب في الحكي إلى أحداث مضت أو استباقه لأحداث معن حدوثها وتنقسم إلى قسمين:

¹ عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، ص76

² مها القصاروي، الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002، ص28

³ سعيد يقطين، تحليل النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص77

⁴ سمير المرزوقي جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية، بغداد العراق، 1971،

الاسترجاع:

الاسترجاع هو تقنية يقوم من خلالها الراوي بترك مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظه لاحقه لحدثها والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضي بعيد وقريب فهو عودة لأحداث مضت في الرواية.

الاسترجاع في قصة حسان الجيلاني (مراهق في الصحراء):

يستغل حسان الجيلاني الاسترجاع في القصة بشكل متكرر، معظم الاسترجاعات هي استنكار أبطال القصة لأحداث سابقة في حياتهم. تنقسم بين ذكرياتهم العاطفية وذكرياتهم المدرسية في المعهد.

- بداية ذلك باسترجاع خليفة لإحدى ذكرياته مع جارتة المراهقة بينه وبين نفسه يقول "كان يرقبها حين تخرج من بيتها مراهقة... جميلة رشيقة القوام تتهادى في مشيتها فيكاد صبره ينفذ ولكن الله ينزل عليه تلك السكنة فيصبر لقضائه إلى أن ينتهي الموقف ويذهب كل في طريقه".¹

- يسترجع خليفة مجموع مغامراته في شعور يشبه الخزي "مرة انزوى به أحد الجيران وهو أخو الفتاة التي كان يغازلها من بعيد كلما رآها تفتح الباب...وعنقه على سلوكه المقرف وتصرفاته المشينة فطأ رأسه أرضاً ولم يرد على استفزازه".²

- يسترجع الهاشمي أول لقاء له مع البنيتين ويكرّره أمام صديقه خليفة "فمن أول يوم دخلت فيه عليهن سلمتا عليّ وفرحتا بقدومي وظهرت عليهما ابتسامة جميلة وقد سألتاني عن دراستي وعن أحوال البلاد فكنت مقتضبا في إجابتي...".³

ذكريات المعهد التي يشترك فيها المراهقان كان لها نصيب كبير في استرجاعهما، فيسترجع خليفة مواقفه مع أستاذ الفقه الكفيف الذي يحاييه "وكان يجلس مع الهاشمي في طاولة واحدة فإذا لكزه بذراعه أو سحب منه كتاب المطالعة فانه يشكوه إلى الأستاذ الذي يرد عليه بعنف

¹ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، دار هومة للطباعة والنشر . الجزائر . 2012 ص 8

² المصدر نفسه، ص 46

³ المصدر نفسه، ص 27

قائلاً اسكت زميلك خليفة تلميذ المجتهد أوصوني به خيراً فلا يفعل ما تدعيه وأدرك الهاشمي من يومها أنّ أستاذه الكفيف يقف إلى جانب صاحبه ظالماً أو مظلوماً فلم يعد يشكوه له رغم ما يفعل فيه من حماقات".¹

- استرجاع حاضراً في أحداث حدثت أثناء وجود البطلين في المعهد "من ينسى طلاب قسمهم تلك الحادثة التي وقعت لهم مع أستاذ الحديث...في نهاية السنة...الدراسية يوم طلب منهم الأستاذ تقييم أعماله معهم وإبداء آرائهم في طريقه تدريسه"²

ومن الذكريات المشتركة المؤلمة المسترجعة "لا ينسى الطلاب ذلك الموقف الذي أبكاهم فيه زميلهم العيد عندما سأله الأستاذ عن سبب تغيبه فوقف وأجهش بالبكاء دون أن يجيب وعرفوا فيما بعد ان والدته انتقلت إلى رحمة الله ولما التقاه خليفة في الساحة صار يواسيه ويصبره وهو " خليفة " ينزف دماً من فقدانه لوالدته قبل سنة من ذلك التاريخ وكان هو أيضاً في حاجه إلى من يواسيه وقد دخل معا في بكاء حار ولا يجدان مواساة من أحد"³

الاستباق:

-الاستباق (بالفرنسية: Prolepse) هو: "رواية حدثٍ قبل أن يقع فعلياً في زمن القصة الأصلي، أي أن السارد ينتقل بالقارئ إلى حدثٍ مستقبلي قبل أوانه الزمني. "فالاستباق هو كسرٌ للتسلسل الزمني عبر التنبؤ أو الإخبار عن أحداثٍ ستحدث لاحقاً في مجرى القصة، وذلك قبل الوصول إليها طبيعياً ووظيفة الاستباق: التشويق، والإثارة، وخلق الترقب لدى القارئ"⁴

¹ المصدر السابق، ص 28

² المصدر نفسه، ص 30

³ المصدر نفسه، ص 31

⁴ جبرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، الهيئة العامة للمطابع، ط3،

الاستباق في قصة (مراهق في الصحراء):

في قصة حسان الجيلاني نجد مقاطع كثيرة تشتمل على الاستباق الزمني، يوظف الكاتب الاستباق في أغلب مواضعه لكشف آمال وأحلام المراهقين التي تركّزت كلّها حول علاقاتها العاطفية التي يأملان نجاحها ومن مواضع الاستباق:

"أبواب المعهد ستغلق إن لم يسارعا في خطواتهما ويجدا "عمي المكي" يلوح بعصاته لمطاردتهما وتعنيفهما على تأخرهما"¹

"ماذا سيكون مصير التعساء أمثالنا عندما تجلس إلى جانبنا فتاه سمراء...وتستعير كراسة الدرس الذي لم تكتبه لتنتقل منها ما فاتها من الدروس، وتبدأ الحكاية بنظرة، فكراسة، فدرس منسي، فموعد فلقاء على شواطئ رمال الصحراء فقسيمة يتيمة عصماء يبوح فيها بما يعاني في الخفاء من حب وشقاء؟ وترد العذراء بما تكابره من جور الرقباء..."²

"... هذه المرة سيدخل في علاقات مثيره و متميزه..."³

"إذا... سيودع تلك التجارب الفاشلة ليبدأ رحلة جديدة مع تجربة جديدة لا شك أنّها ستكون مثيرة ومختلفة في شكلها وجوهرها... ستعوضه تلك السمراء عن كل ما عاشه من حسره وألم وعناء وحرمان وشقاء"⁴

"... إنّك تبالح يا عزيزي الهاشمي ربما تطرداننا من بيتهما ولا تستقبلاننا لا تكثر من الأحلام الزائفة"⁵

قال الهاشمي "سأقوم بزيارتهم غدا وسأعمل على توطيد العلاقة معهم وتكون أنت المستفيد أولاً وأخيراً"⁶

¹ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، ص32

² المصدر نفسه، ص36

³ المصدر نفسه، ص 40

⁴ المصدر نفسه، ص 45

⁵ المصدر نفسه، ص60

⁶ المصدر نفسه، ص65

"الهاشمي بتفأول لا تياس يا صديقي فسوف نركعهما لسلطان الحب سوف نجعله ما يتهافتان علينا... وقاطعه خليفه قائلا يكفي من التسوييف..."¹

"فقال الهاشمي مؤيدا سوف نصل إلى بر الأمان ونعلق الأسد من أذنيه..."²

- وما هو الهاشمي يؤمل صديقه خليفة بقوله "لقد جاء الفرج أخيرا وستنعم بالحب الذي تبحث عنه في اي مكان فلا تجده الا بتدبير وتفكيري مطمئنا في نعيم الغرام افرح واستبشر فقط جاءك الخير"³

ثالثا: وصف الصحراء في القصة:

انطلاقا من عنوان القصة (مراهق في الصحراء) فقد كان للصحراء حضور بارز ففي القصة، فتخللت الصحراء صفحات القصة وسطورها،

البعد الجغرافي لوصف الصحراء

تلعب البيئة الجغرافية الصحراوية دورا جوهريا في تشكيل الفضاء القصصي لقصة "مراهق في الصحراء"، إذ يختار الكاتب حسان الجيلاني مدينة وادي سوف مسرحا للأحداث، وهي منطقة تقع في الجنوب الجزائري وتتميز بطبيعتها الصحراوية القاحلة وشمسها الحارقة وكتبانها الرملية الواسعة. " فوادي سوف التي حباها الله بهذا البساط الأصفر من الرمل الناعم، وهذه الكتبان التي تمتد إلى ما لا نهاية، حباها الله أيضا بالحرارة التي تجعل كل شيء يتحلل إلى عناصره الأولية في فصل اشتداد الصيف خاصة"⁴.

يصف السارد مظاهر الحياة اليومية في هذه البيئة التي يطغى عليها الجفاف والحرارة العالية، ما يعكس قسوة الطبيعة وتأثيرها على سكان المنطقة. فمن بداية القصة يضعنا الكاتب في سياق مناخ الصحراء الحار ويخبرنا أن مسرح الوقائع هو " تلك الأجواء المميزة

¹ المصدر السابق، ص90

² المصدر نفسه، ص90

³ المصدر نفسه، ص100

⁴ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، دار هومه . ص6.

للصحراء والتي تعمل على هيجان الشباب وانتفاضته ضد المجتمع وعاداته خاصة تلك التي تقف عائقاً دون تحقيق أمانيه".¹

تدور أحداث القصة في فصل واحد هو فصل الحرارة، لهذا نجد هذا العنصر المناخي " الحرارة " مسيطراً على مناخ الأحداث.

وتبدو حرارة الصحراء في القصة حاضرة بوصفها فضاءً مفتوحاً يتناقض مع ضيق الحياة الاجتماعية، ويُشكّل تحدياً دائماً أمام الفرد، خاصة المراهق الذي يسعى إلى كسر القيود والتطلع إلى أفق أرحب. فالصحراء، بما تحمله من امتدادٍ لا نهائي، تحضر بوصفها خلفية رمزية لمأزق الجيل الشاب في مدينة مغلقة جغرافياً واجتماعياً، ومحدودة الموارد والفرص.

العواصف الرملية:

"إذا كانت وادي سوف تمتاز برمالها النقية وطبيعتها الصحراوية الخلابة، فهي تمتاز أيضاً برياحها العنيفة خاصة في فصل الحرارة وأصعب تلك الرياح اثاره للرمال وقلقا المواطن هي ریح " الشهيلي " الذي تسميه العرب ریح السموم ويهب من جهة الجنوب وقد يدوم من يوم واحد إلى أسبوع".²

في البيئة الصحراوية، تُعدّ الرياح أحد أبرز العناصر الطبيعية التي تشكّل خصوصية المكان وتؤثر بعمق في حياة الإنسان اليومية. وقد وظّف الكاتب حسان الجيلاني هذا العنصر الجغرافي في قصته "مراهق في الصحراء"، حيث كانت الرياح خلفية للأحداث وتؤثر على نفسيات الشخصيات وسلوكها. فيشمل تأثيرها البشر وحتى الشجر، فيصوّر لنا الكاتب ذلك المنظر " فتعمل الرياح على دفن غيطان النخيل وردم الطرق فهي لا تبقي ولا تذر ويكون مفعولها أقوى على نفوس العباد الذين يصيبهم القلق فتجدهم ينتظرون فرج الله الذي لا يتأخر طويلاً حيث تهب العاصفة ويمر كل شيء إلى سابق عهده".³

¹المصدر السابق، ص 5

²المصدر نفسه، ص 121

³المصدر نفسه، ص 122

الكثبان الرملية:

الكثبان الرملية هي تلال من الرمال الناعمة التي تتجمع بفعل الرياح، ويذكر أن منطقة وادي سوف اكتسبت تسميتها من هذه الكثبان " السيوف " ، فكانت تلك الكثبان مجالس للمراهقين " وكانوا يجلسون فوق كثير رملي مرتفع ليراقب الشاردة والواردة" ¹وكانت حتى مراقدهم في ليالي الصيف الحارة كما يبين الكاتب: " وينامون فوق الكثبان الرملية فتجدهم نساء ورجالا وأطفالا في الهواء الطلق".²

وفي القصة يصور لنا الكاتب هذه الكثبان وحركاتها.

"حيث إن الكثبان الرملية إذا شاهدتها أثناء هبوب الرياح ترى كأنها تتحرك من مكانها فتبدأ الرمال في الانتقال من مكان مرتفع لآخر منخفض".³

" وإذا هب "الشهيلي" فان وادي سوف تتباطأ حركتها ويصيب أهلها الفشل والاسترخاء والقلق حيث أن اغلب المواطنين لا يغادرون بيوتهم إلى ان تهدأ العاصفة وما يزيد الطين بلة هوان ريح "الشهيلي" يحمل معه الغبار والرمال"⁴

" وفي تلك الأثناء بدأت العواصف بقوة بعد أن كانت ضعيفة فتثير الزوابع رملية التي بدأت تقسد عليهم سهرتهم...".⁵

"إذا كانت وادي سوف تمتاز برمالها النقية وطبيعتها الصحراوية الخلابه، فهي تمتاز أيضًا برياح عنيفة خاصة في فصل الحرارة... يصيب أهلها الفشل والاسترخاء والقلق...".⁶

الرياح إذاً ليست مجرد حالة طقس، بل هي علامة جغرافية تعبر عن بيئة متقلبة، تنعكس على الإحساس العام بالقلق والضيق، وتشير.

¹المصدر السابق، ص19

²المصدر نفسه، ص22

³المصدر نفسه، ص 121

⁴ المصدر نفسه، ص121

⁵المصدر نفسه، ص 115

⁶ المصدر نفسه، ص 115

العواصف الرملية " الشهيلي " استغرق الكاتب جزءًا من القصة في وصفها، عنصر آخر من عناصر البيئة الصحراوية استغرق أجزاء من القصة.

4/ علاقة الصحراء بالزمن السردى للقصة:

في قصة مراهق في الصحراء تتداخل الصحراء مع الزمن السردى لتكوّن معًا نسيجًا يعبر عن حالة المراهق النفسية والاجتماعية. فالصحراء لا تُعرض كمكان ثابت فحسب، بل كمجال زمني يتسع أو يضيق حسب تحولات الشخصيات. يتسم الزمن السردى في الرواية بالبطء والتكرار، وهو انعكاس مباشر لرتابة الحياة في الصحراء، حيث تكاد الأيام تتشابه، وتغيب الأحداث الكبرى، مما يضيف على السرد طابعًا تأمليًا وثقيلًا. في هذا السياق، تُصبح الصحراء عاملًا يوطر الزمن و يكتفّ الشعور بالملل والضيق الوجودي لدى المراهق، ما يعزز الرغبة في التغيير أو الهروب. كما يُلاحظ أن الصحراء تتفاعل مع الحكاية بطريقة تجعل الزمن الداخلي للشخصية " زمن الوعي أو الانتظار " أطول من الزمن الخارجي، وهوما يعمق من التوتر النفسي والتمزق الذاتي.

الرياح:

الرياح هنا ليست مجرد وصف مناخي، بل تكشف عن علاقة السكان المتأزمة مع الطبيعة، حيث تعطل هذه الرياح حركة الناس وتشلّ الحياة اليومية. إنها تجسيد لجغرافيا قاسية تُحدث اضطرابًا في الزمن الاجتماعي، وتحوّل الفضاء الصحراوي من مكان ساكن إلى مجال متحوّل دائم التهديد. ومن خلال وصف حركة الكثبان الرملية وانتقالها من مكان إلى آخر، يُظهر الكاتب كيف أن الصحراء - بجغرافيتها الطبيعية - تفرض إيقاعها الخاص، حتى على تفاصيل الحياة البسيطة كالسهرات أو التنقل.

5/ الحياة في الصحراء:

تمثّل العادات والتقاليد جزءًا أساسيًا من البناء الثقافي لأي مجتمع، خاصة في البيئات المحافظة كالبيئة الصحراوية. وفي قصة " مراهق في الصحراء "، يُسلط الكاتب حسان الجيلاني الضوء على نمط الحياة في مدينة وادي سوف، حيث تتجذّر الأعراف والتقاليد في سلوك الأفراد، وتشكّل إطارًا عامًا يضبط العلاقات الاجتماعية، والاحتفالات، واللباس، وحتى العلاقات بين الجنسين. ويظهر من خلال السرد كيف أن هذه العادات تُكسب المجتمع طابعًا

محافظاً، لكنها في الوقت نفسه تخلق حالة من الصراع الداخلي لدى المراهق، الذي يشعر بأن هذه القيود تعرقل حريته وتطوّر هويته. إن العادات في الوادي ليست مجرد موروث ثقافي، بل تُصبح في النص أداة تكشف عن التوتر بين الأجيال، وعن التوازن الصعب بين الأصالة والتطلع إلى التغيير.

اللباس:

يُعدّ اللباس من أهم الرموز الثقافية التي تعكس الهوية والانتماء الاجتماعي، وهو يمثل أيضاً علامة على الالتزام بالتقاليد والدين والاحتشام. في قصة (مراهق في الصحراء)، يوظف الكاتب اللباس كأداة لتصوير المحافظة الاجتماعية، فالرجال في القصة يرتدون الجبة والعمامة، وهي لباس تقليدي يرمز إلى الوقار والاحترام، كما يرتدون " الملابس الصوفية البرنس، والقندورة، والشاشية..."¹

يعطينا الكاتب صورة عن نمط اللباس السوفي عن طريق وصفه لشخصية وهيئة

" العيد المدّاح " راوي القصص في سوق الجمعة فيقول:

" كان العيد المدّاح رجلاً متوسط العمر، قصير القامة، أسمر البشرة، كفيف البصر، عادة ما يرتدي قندورة بيضاء وسروال "سحرياني" ويلف رأسه بعراقية وفوقها لحفة، ويرتدي في رجليه حذاء عادياً ويعفو عن لحيته التي لم تكن كثيفة كلحي الإسلاميين هذه الأيام".²

وما يبيّن ويؤكد أنّ نمط اللباس هذا كان راسخاً ومتأصلاً، هو أنّ حتى السياح القادمون للبلاد كانوا يلبسونه تشبهاً بأهل البلد " يتجولون بين كتبان الرمال، وهم يمرحون ويلعبون على سطح الرمال حفاة، يرتدون الملابس التقليدية السوفية من القندورة إلى العمامة إلى الحذاء التقليديّ المسمّى بالعقّان".³

أما النساء، فكنّ أكثر ارتباطاً باللباس المحتشم، حيث لا يُسمح لهنّ بالخروج إلا بملحفة تغطي الجسد من الرأس إلى القدمين، وغالباً في أوقات محدودة. ويُشير الكاتب إلى هذا في العديد من المرات في القصة، يقول الكاتب: " كانت الفتاة ما إن تبلغ الثالثة عشر من

¹ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، طبعة دار هومه ص 82

² المصدر نفسه، ص 82

³ المصدر نفسه، ص 61

عمرها حتى يمنع عليها الخروج سافرة فترتدي لحافا أوحائكا لكي لا يراها المراهقون فيقعون في شباكها خاصة إذا كانت جميلة الصورة".¹

بهذا الشكل، لا يظهر اللباس في الرواية كمجرد مظهر خارجي، بل كعنصر ثقافي مشحون بالدلالات، يعكس العلاقة المعقدة بين الأصالة والتغيير، وبين السلطة الاجتماعية ورغبة الفرد في التحرر.

المرأة في المجتمع السوفي:

وردت المرأة في القصة مرات كثيرة، ذلك الحضور الكبير لها ليس لأنها عنصر فعال في القصة، بل إنها تحضر باعتبارها العنصر المستهدف من طرف المراهقين أبطال القصة الذين اختصر الكاتب سيرتهم بقوله " صاروا يلهثون وراء أيّ شبح لأيّ امرأة صاروا ملهوفين يترقّبون حركات أيّ فتاة في الحي، ينصبون الفخاخ ويضعون المتاريس، ويحرقون المراحل وصولاً إليهنّ".²

يصور لنا الكاتب واقع المرأة ونظرة المجتمع السوفي إليها، وهو واقع يمكن أن نقول أنه واقع مزرٍ، أو هذا رأي الكاتب على الأقل، فهو بصريح العبارة يسميه بالسجن " فالمرأة في ظل مجتمع مغلق تعيش الانغلاق نفسه،...الفتيات مسجونات في بيوتهن، وعندما يلاحظ الأهل النمو الجسمي المفرط للمراهقة فان الحراسة تشدد...ولا تجد نفسها إلا وهي تعيش في سجن كبير...".³

بالنسبة للمراهقين أبطال القصة، " فما كانوا يرون في المرأة إلا مجرد أنثى لإغراء الرجل، وفتنته،...فلا يعرفون إذا كان للمرأة عقل أو تفكير...فهم يرونها جسما مرميا يحقق أحلامهم...هكذا هي صورة المرأة في أذهانهم"⁴، حيث يصور لنا الكاتب كيف أن هؤلاء المراهقون يلاحقون النساء بالمعاكسة ومحاولة إقامة علاقات معها أو ملاحقتها بالإشاعات ومحاولة إثارة الفضائح حتى من ناحية اللباس لم يذكر الكاتب اللباس التقليدي للمرأة باعتباره

¹المصدر السابق، ص 06

²المصدر نفسه، ص 11

³ المصدر نفسه، ص 48

⁴المصدر نفسه، ص 66

موروثا ثقافيا، بل باعتباره مفروضا عليها اجتماعيا. ولا تتفقت النساء من هذا الواقع عند بعض الحالات الخاصة من النساء اللواتي ليس لهن قوام رجل. " المراهقات يتعرضن لمراقبه صارمة ونادرا ما تستطيع الواحدة منهن التحرك بسهولة ما عدا بعض اللواتي فقدن آبائهن أوليس لديهن إخوة كبار"¹ وحتى هذه النوعية من النساء كنّ يملن لاختيار رجل من خارج المجتمع تجنباً للفضيحة.

"ذلك التمرد على هذا الواقع لم يكن فقط من طرف النساء بل يصور لنا الكاتب أبطال القصة كارهين لهذا الواقع وراغبين في الخروج عنه، ظهر كره هذا الواقع في حوار بطلي القصة مع بعضهما حول موضوع تعليم المرأة في المعهد الإسلامي بين موافق ومعارض".²

يظهر لنا الكاتب كيف أنّ المراهقين يحاولون الانفلات من ذلك الواقع عن طريق البحث عن نماذج أخرى من النساء غير المرأة السوفية النمطية حبيسة الجدران والتقاليد والعادات واللحاف والستار وغيرها... فنجدهم يسرحون أنظارهم في أفواج السائحات الأوروبيات، ويتابعون مقابلات الكره التي تجري بينهنّ.

نجد في أثناء القصة أيضا صنفاً آخر من النساء وهنّ النساء البدويات كانت القيود عليهن اخف الاعتبارات ثقافيه... "البدويّات يعشن بتلقائية وعفوية لا يعرفن الحجاب أو حتى اللّحاف الفضفاض... كلهنّ براءة وطيبة إلى حدّ السّداجة فكّن يرتدين ما ستر الجسم ولا يتقنن في التزيين طبيعتهن وغريزتهن كما خلقها الله فيهم دون أقنعه أو مساحيق أو رياء"³.

ويتجلى بشكل واضح سعي أبطال القصة لإقامه علاقات من خارج البيئّة الاجتماعية فانطلاقا من السائحات الأوروبيات وصولا الى الزائرات الغريبات، الفتاه التي جاءت من تونس بالبدويات وصولا الى القصة الأساسية مع البنّتين العنابيتين وهذا يعكس التمرد على العادات لدى الجيل الجديد من المراهقين الذين لم يكونوا مندمجين تماما في ذلك التيار الاجتماعي.

¹المصدر السابق، ص 48

²المصدر نفسه، ص 34

³المصدر نفسه، ص 23

الفصلُ الثاني

تجليات الصحراء في القصة

1/ أثر الصحراء في القصة

2/ ملامح الصحراء في القصة

أولاً: الملامح الطبيعية

ثانياً: الملامح الرمزية

3/ أبعاد الصحراء في القصة

أولاً: البعد الاجتماعي

ثانياً: البعد الثقافي

ثالثاً: البعد الديني

رابعاً: البعد النفسي

1: أثر الصحراء في القصة

تعتبر القصة من الفن الأدبي، الذي تناوله الباحثون والنقاد والكتاب في قصصهم، ولقد اهتم بها أدبنا الجزائري وأضف بها حركة إبداعية جديدة، خاصة موضوع الصحراء في القصة، الذي أعطى قفزة كبيرة في الأدب الفني الجزائري، لكونها فضاء واسع، ونظرا لأهميتها في القصة نعرفها على أنها:

أ_ المفهوم اللغوي للقصة: جاء في لسان العرب لابن منظور: " القَصُّ فعل القاص إذا أقصَّ القصص، والقصة معروفة. ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص" أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من قصها. والقصة: الخبر وهو القَصُّ. وقصَّ عَلِيٌّ خَبْرَهُ يَقُصُّهُ قِصًّا وَقِصًّا: أورده. والقَصُّ. الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. والقِصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، والقصة الأمر والحديث"¹

ب _ المفهوم الاصطلاحي للقصة:

"وفي تحديد المعنى الاصطلاحي للقصة، فقد اختلف الأدباء والنقاد في وضع مفهوم دقيق لها، إذ احتفظت اللفظة بالمدلول القديم، و أنزلها الكتاب و مؤرخا الأدب أيضا في مكان الرواية، و نظروا إلى الكلمتين على أنهما تدلان على فن واحد، واختلطتا في العبارة الواحدة لدى معظمهم، حتى أن الواحد منهم يتكلم على الرواية فتبادر كلمة قصة إلى لسانه، والعكس صحيح، وإذا جازت لنا محاولة الفصل بين التعبيرين قلنا أن " الرواية " في الاستعمال الشائع تعتمد دائما للدلالة على الفن الحديث المقتبس من الآداب الأجنبية انطلاقا من منتصف القرن التاسع عشر، وأن " القصة " مع شمولها المعنى نفسه، ماتزال محتفظة بمدلولها القديم."²

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، مجلد 7، ط3، نشر أدب الحوزة، سنة 1984، ص 74-73
² عقيلة لحواش، شعرية السرد في المجموعة القصصية "أحلام أزمنة الدم" جمال فوغالي، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: أدب جزائري، جامعة 8ماي قالمة 1945، تحت اشراف: فوزية براهيم، السنة الجامعية: 2018/2019، ص 6

ويعرفها محمد يوسف نجم بأنها: "حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه"¹

ويرى الناقد الإنجليزي والتر ألن (Walter Allen) أن: "القصة أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، ذلك لأنها تجذب القارئ إلى عالمها فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد"²

وبالرجوع لنشأة القصة وتطورها نجد أن القصة تطورت عند الغربيين أولاً ثم العرب ثانياً.

عند الغرب:

" كان الإيطاليون أصحاب السبق في تخليص القصص الأوروبي الوسيط من تقشف وقناعة القصص الإسباني، ولقد قامت أولى هذه المحاولات في القرن الرابع عشر في روما داخل حجرة فسيحة من حجرات قصد الفاتيكان، كانوا يطلقون عليها اسم " مصنع الأكاذيب " اعتاد أن يتردد عليها في المساء نفر من سكريتر البابا و أصدقائهم للهو والتسلية وتبادل الأخبار.. وفي مصنع الأكاذيب هذا كانت تخرج أو تقص كثير من النوادر الطريفة على رجال ونساء إيطاليا.

أما المحاولة الثانية فقد ظهرت أيضا في القرن الرابع عشر في إيطاليا وقام بها جيوفاني بوكاتشيو (boccaccio) صاحب "قصص الديكامرون".

وإذا تجاوزنا عصر بوكاتشيو إلى العصر الذي يليه؛ أي القرن الخامس عشر، "وجدنا إيطاليا تموج بألوان من قصص " الفاشيتيا " " Facetia " كتبها أدباء إيطاليا ينتمون إلى حركة الإنسانية humanisme، بعضها ماجن للغاية، والبعض الآخر كتب لغايات خلقية، وأشهر

¹ محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1955، ص 8

² محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، اعلامها، كتب القصة والمسرح، منشأة المعارف للنشر، مصر، ص 03

قصص هذا القرن " السمين grasso"للقصاص الإيطالي "أنتونيومانيتي"
(manetti)(1423-1497)

واستمرت القصة الغربية في التطور إلى غاية القرن التاسع عشر، وهو الميلاد الحقيقي لها
بعناها الفني المعاصر على يد كاتبين: أحدهما روسي وهو جوجول (gogol) والآخر
أمريكي وهو إدجار آلن بو (Edgar Allan Poe)

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر نهض الكاتب الفرنسي غي دي موباسان (Guy
de Maupassant) (1850-1893) وأعطى مفهوما أدبيا للفن القصصي يغيّر الواقع
الحياتي الذي اهتمت القصة قبله بتصويره، ولهذا يعد موباسان رائد القصة القصيرة إبداعا و
تنظيرا.¹

عند العرب:

"المزاج القصصي غير قاصر على شعب دون آخر من بني الإنسان، فالقصة تراث إنساني
شائع في كل الأمم قديما وحديثا، وقد عرف العرب القصة منذ أقدم العصور وخلفوا لنا آثار
باقية تدل على ما كان من القصص والأساطير.

وتتناول القصة العربية القديمة شيئا من تاريخ الأمم المجاورة مما حفظوه عن أهل تدمر
والفرس والروم والعبرانيين، ووردت إشارات لها في أمثالهم وفي أشعارهم، كما تناولت حكايات
عن أبطالهم فيها كثير من المبالغة، والخرافة وروح الأساطير.

والعصر الجاهلي ليس بمعزل عن القصص، فقد كان للعرب في الجاهلية قصص عربي
واقعي، يتمثل في أيام العرب، ويدور حول وقائعهم الحربية كقصة عنتر العبسي، وزنوبيا
ملكة تدمر.

¹ المصدر السابق، ص 11 و12

وحين ظهر الإسلام لم تنقطع روابط المسلمين بالقصة، فقد أدرك القرآن دور القصة في إثارة الوجدان، وتحريك العواطف، وجذب انتباه القارئ والسامع، فجعلها إحدى وسائله في تحقيق غاياته، من إثبات الوحي، وتأكيد الرسالة، وتأصيل الدعوة الإسلامية، ولكنها لا تجيء عملاً فنياً مستقلاً، وإنما تخضع للغايات التي يهدف إليها.

ولقد تطور المبدأ القصصي في عهد بني أمية على يد الكاتب الكبير عبد الله بن المقفع، فقد نقل نصوصاً من اللغة الفارسية ذات أصول هندية، تتمحور حول السلطان والرعية والعدل والظلم نشرها بين الناس تحت عنوان: "كليلة ودمنة" ومن بعده تشعبت القصة شكلاً ومضموناً بين النوادر والحكايات والأخبار والسير والمقامات¹

في قصة: "مراهق في الصحراء" لحسان الجيلاني، فنجد أنه لم يكن مصطلح الصحراء يحظى بأهمية كبيرة في قصته، ولم يكن هناك إبراز لأهميتها في القصة

بالرغم من أن أحداث القصة كانت تدور في منطقة صحراوية تشمل جميع معاناة المناطق الصحراوية وقساوة مناخها، فنجد أن الكاتب كان تركيزه على موضوع المراهقة ومعاناتها في منطقة وادي سوف.

فكانت لفظة الصحراء واردة في بداية القصة قائلاً: "في تلك الأجواء المميزة للصحراء، والتي تعمل على هيجان الشباب ..."²

وكما ذكرنا سابقاً بأن موضوع الصحراء في هذه القصة قد تمحور حول المراهقة في الصحراء والدليل على ذلك قول الكاتب: "المراهقة في الصحراء لها شأن آخر، فهي تختلف عما يعرفه مراهقو مدن الشمال"³

كما نلاحظ أن لفظة الصحراء عدة مصطلحات من ضمن حقلها المعنوي، كالعواصف الرملية، والكتبان والرمال والعديد من المصطلحات التي عبر عنها الكاتب والتي بدورها كانت

¹المصدر السابق، ص 12 و13

²حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 5

³المصدر نفسه، ص 11

الملاذ الذي يتجه إليه الشباب السوفي للإفراج عن معاناتهم العاطفية في ظل المنطقة الصحراوية التي يقطنون فيها . ونذكر مثال من هذه المصطلحات في قول الكاتب :

" هاهي العواصف الرملية قد هدأت فجأة ... حافية على بساط الرمل الناعم " ¹
وقال أيضا :

" ... وهل يجوز أن تقام سهرة فوق الكثبان الرملية دون حضور تلك الصينية ...؟ " ²

2/ ملامح الصحراء في القصة:

أولاً: الملامح الطبيعية

أ. الرمال:

والرمل "هو مادة طبيعية غير متحددة، يتكون من خليط رسوبي غير متماسك من حبيبات

متوسطة الحجم يتراوح قطرها ما بين (2.0.062)mm، الناتجة من تفتت

الصخور بعوامل كالمياه والرياح، ويمكن رؤيتها بالعين المجردة ولحجمها الصغير يسهل حملها بفعل الرياح". ³

تعتبر الرمال من الملامح الطبيعية التي تميز منطقة وادي سوف عن غيرها من المناطق الصحراوية الأخرى مثل بسكرة والجلفة وأدرار والكثير من الولايات الجزائرية الصحراوية، وهذه الميزة التي تتميز بها منطقة وادي سوف هي سهولة استخدامها أرضيتها للفلاحة أو الرعي.

كما تتميز رمالها باللون الأصفر الممتدة إلى ما لانهاية، والنعومة التي يفضل أهل وادي سوف النوم أو الجلوس عليها من أجل الاسترخاء وذلك من شدة نظافة هذه الرمال. ومن الأدلة التي ذكرها الكاتب في قصته "مراهق في الصحراء" في وصفه للرمال نذكر ما يلي:

¹حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 92

²المصدر نفسه، ص 113

³بن عليّة زهرة ومولاي نصيرة، مساهمة في دراسة فيزيوكيميائية لرمال منطقة (تيفرينين) إليزي، مذكرة ماستر أكاديمي، ميدان

علوم المادة، اختصاص فيزياء مواد، تحت إشراف عاشوري عبد الرحيم، سنة 2022/2021، ص 4

"ويمرحان فوق الرمال الذهبية الصفراء..."¹

وقوله أيضا: " يتجولون من كثبان الرمال، وهم يمرحون ويلعبون على سطح الرمال حفاة..."²

ب . الرياح:

" وهي هواء متحرك وقد تهب ببطئ شديد حتى أنه يصعب الشعور بها، وقد تهب بسرعات متفاوتة يمكن أن تزيد عن 300 كلم/ساعة كما في حالة الأعاصير العنيفة والمدمرة. كما تحرك الرياح الشديدة أمواج البحار فتجعلها عاتية، وعالية مما يشكل خطرا على السفن، كما أنها تحرك الرمال فتقلها من مكان لآخر مما قد يصاحبه تأثيرات سلبية على البيئة، كذلك تؤثر الرياح في رطوبة الجو وبرودته حسب الخصائص المناخية للأماكن التي تهب منها وتحمل السحب المحملة بالمطر إلى مسافات بعيدة"³.

ونظرا لأهمية الرياح في الحياة فقد خصّها الله وذكرها بأوصاف مختلفة، فمرة ذكرها برحمة وأخرى بعذاب.

ف نجد الريح الساكنة في قوله تعالى: "وَمِن آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ & إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور &"⁴

كما وصفها الله تعالى بالريح العاصفة في قوله: "لمثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف"⁵

وقد تعددت الكثير من الحالات المذكورة لحالة الريح في القرآن الكريم ومن الأدلة التي

¹ حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 59

² المصدر نفسه، ص 61

³ صالح عبد الرحمن العذل، الرياح (الجزء 1)، العلوم والتقنية، مجلة علمية فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، العدد 49، اسنة الثانية عشرة، ص4

⁴ سورة الشورى، الآية 33.32

⁵ سورة إبراهيم، الآية 18

وظفها حسان الجيلاني في قصته "مراهق في الصحراء" للرياح في قوله: "وأصعب تلك الرياح إثارة للرمال، وقلقا للمواطنين ه وريح الشهيلي".¹

ذكر الكاتب أيضا الريح العاصفة في قصته قائلا: "فالرياح العاصفة التي مرّت خلال الثلاثة أيام الأخيرة أصابت الكثيرين في أعينهم"²

ج . الشمس:

"وهي النجم الرئيسي الذي تدور حوله الأرض وسائر كواكب المجموعة الشمسية".³

ولقد جعل الله تعالى للشمس أهمية كبيرة في هذا الكون، وقيل أنها تم ذكرها حوالي 32 مرة في القرآن الكريم، فيقول الله عز وجل: "وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون".⁴

ولقد كان للشمس نصيبا أيضا في الشعر فقد وظفها الشعراء في قصائدهم وفي صياغات متعددة كالمح والغزل والهجاء والفخر، "حي من أجل أهلن الديارا
وابك هندا لا النوى والأحجار
هي قالت لما رأت شيب رأسي
وأرادت تنكر وأزورار
أنا بدر وقد بدأ الصبح في رأ
سك والصبح يطرد الأقمارا
لست بدرا وإنما أنت شمس
لا ترى في الدجى وتبدو نهارا"⁵

¹ حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 121

² المصدر نفسه، ص 123.

³ معجم المعاني الجامع، معنى الشمس، ب د ت.

⁴ سورة يونس، الآية 5.

⁵ ياسر عبد الحسيب رضوان، الشمس في الشعر المعري، شبكة الألوكة، ص 16.

وبالرغم من أن الشمس من أهم العوامل المناخية التي تميز منطقة وادي سوف، وذلك بسبب قساوة الجو الحار الذي يسبب التذمر والملل للشباب فتزيد من معاناته النفسية آنذاك، فنجد أن الكاتب لم يركز عليها في قصته، بل كان ذكرها قليلا ومتأخرا، عند قوله: " كانوا لا يشعرون بلفح الشمس المحرقة...¹

ومن الدلالات التي ذكرها نجد أيضا قوله: "وحينها نتأمل شمس الأصيل...²" من خلال هذه التوظيفات التي وظفها الكاتب حسان الجيلاني في قصته، نستنتج بأنه كان قد نقل معاناة مراهقي منطقة سوف عن طريق وصفه للشمس ولم يركز على أهميتها في المنطقة بالرغم من أنها كانت من الصفات الضرورية المميزة للمنطقة.

ثانيا: الملامح الرمزية:

أ. الفراغ:

وهوما يعرف بالخلاء، ولما نقول مكان فارغ معناه مكان قاحل وخال. فيقول الشاعر المعري في قصيدته:

ويتجسد المكان الفراغ في "رواية مراهق في الصحراء" في الأماكن الغير عمرانية مثل: الغيطان، الكثبان الرملية والسيف والرمال الذهبية. والصحراء "دلالة الاتساع والفخامة واللانهائية تدعو إلى التأمل وتحوي ثراء من لا حدود لها وامتدادا يحمل حركة، تبدأ من داخل الإنسان ويتسع باتساع الوجود. تمد الحلم بعناصر نماء وتأخذ من الملامح الجغرافية مادتها وتفسخ للخيال مجالا لرسم ملامح إضافية...

" فسعة الصحراء تمنحها الرحابة وعمقها الأليف لا حدود له وامتدادها يغري البصر بأبعاد شاسعة".³

¹حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 84

²المصدر نفسه، ص 93

³المرجع نفسه، أسماء برياي، ص 52

لقد ذكر الكاتب الفراغ في قصته "مراهق في الصحراء" على النحو التالي: "فوادي سوف التي حباها الله بهذا السباط الاصفر من الرمل الناعم، وهذه الكثبان التي تمتد إلى ما لانهاية...."¹

وقال الكاتب أيضا: "ولكن من فضل الله عليهم أن فسحة الصحراء الشاسعة، وتلك الكثبان المترامية في الاتجاهات،..."².

تحدث الكاتب كثيرا في الرواية عن الفراغ المكاني في الطبيعة السكنية لأهل الصحراء وهذا إن دل فإنما يدل على حالة الصحراء وشاسعتها اللامتناهية.

ب . الصمت:

لغة يعني " السكوت، وقد جاء في اللسان أن "الصمت أطال السكوت والتصميت التسكيت، والبلدة الاصمّت هي القفر التي لا أحد بها " وتركته بصحراء اصمت أي حيث لا يدري أين هو" و" ولقيته ببلدة اصمت إذا لقيته بمكان قفر". والصامت: الذهب والفضة. الناطق: الحيوان الإبل والغنم. ويقال لا تشكو لرجل مُصمّت أي لا تشكو إلى من لا يعبأ بشكواك"³

ولقد ذكره الله تعالى في كتابه، وكانت له دلالات قرآنية عند قوله:

"لوإذا قرئ عليكم القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"⁴

والمعنى هنا: أي اصمتوا وذلك تعظيما واحتراما وتقديرا له. كما نجد أن لفظة الصمت

نصيبا في ذكرها في الأحاديث النبوية حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه:

إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت

والمعنى من ذلك السكوت أي الصمت.

. أما الصمت اصطلاحا: ففيل: الصمّت إمساك عن قول الباطل دون الحق.

¹حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 06

²المصدر نفسه، ص 25

³عزوز علي إسماعيل، دلالات الصمت في السرد الروائي، معهد القاهرة العالي للغات والعلوم الإدارية، مجلة القارئ

للدراستات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد 6، العدد2، جوان 2023(11483)، ص 86

⁴سورة الأعراف، الآية 204

وقيل: هو " الامسك عن الكلام الذي لا خير فيه "

وقيل: هو " السكوت عمّا ليس خير "

أو: " السكوت عمّا لا ثواب له فيه، أو السكوت عمّا لا ينبغي¹ "

وفي بحثنا هذا نرى أن حسان الجيلاني لقد ذكر عدة دلالات للصمت في قصته "مراهق في الصحراء"، فمنها دلالات مكانية أخرى نفسية.

فأما الدلالات المكانية فذكرها في قوله: " يريد أن ينفس عن مكبوتاته فلا يجد إلا الرمال، وأغواط النخيل الهادئ، تردد صداه، وتعزف معه سيمفونية الروتين، ورتابة الحياة المملة... " ² حاول الكاتب هنا ربط الصمت النفسي والمكاني في حياة مراهقين الصحراء وذلك نتاج معطيات طبيعة المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تعطي الهدوء للإنسان.

وذكر أيضا " بعد هدوء العاصفة وجد الأصدقاء أنفسهم فوق الكثبان الرملية، كانت السهرة مرفقة بالشاي و الكوكاو، تجمع الأصدقاء من كل الأنحاء، حين تغيب الشمس الأصلية، لتفسح المجال لهؤلاء الأبرياء، فيخرجون في جماعات للتمتع بصفاء الأجواء، في رحاب أفق البيداء " ³

وأما الدلالة النفسية نجدها في قول الكاتب: " كما لا ينسى الطلاب ذلك الموقف الذي أبكاهم فيه زميلهم العيد عندما سألهم الأستاذ عن سبب تغيبه فوقف في مقعده وأجهش بالبكاء دون أن يجيب " ⁴.

وقال الكاتب أيضا: " فكانوا ينصتون بهدوء قد حط الطير على رؤوسهم، وذهب خيالهم إلى عنتر العبسي " ⁵.

¹ موسوعة الأخلاق والسلوك، معنى الصمت لغة واصطلاحا

² حسان الجيلاني، قصة " مراهق في الصحراء "، ص 104

³ نفسه، ص 122

⁴ حسان الجيلاني، قصة " مراهق في الصحراء "، ص 31

⁵ المصدر نفسه، ص 31

ج . الظلام:

" بفتح الظاء ذهاب النور: السواد المانع من الرؤية مع سلامة الحواس وزوال الحواجز"¹

في حين نرى أن حسان الجيلاني في قصته "مراهق في الصحراء". لم يتطرق إلى ذكر لفظة الظلام بصفة مباشرة، بل وظفها عن طريق مجموعة من المصطلحات التي تدل عليها، فنجد من هذه المصطلحات التي ذكرت بكثرة كلمة " الليلة " والتي تعني السواد أي سواد السماء، والسواد مرادف الظلام، لذلك تدرج كلمة " الليلة " ضمن مصطلح الظلام. فنذكر مثلا قول الكاتب: "لم ينم تلك الليلة الطويلة، بات يحلم بالفتاتين..."²

وقوله: " سارع بالذهاب إلى بيت صديقه الهاشمي ليخرجه من منزله في ساعة متأخرة من الليل حتى أن والدة الهاشمي انزعجت وارتبكت أثناء فتحها الباب لولا معرفتها المسبقة بأنه خليفة لما فتحت له الباب في تلك الليلة المكفهرة الحالكة"³

كما كانت لكلمة الظلام دلالة غير مباشرة ذكرها الكاتب في قصته عند قوله: "حين تغيب الشمس الأصلية..."⁴ والمعنى هنا قدوم الظلام وحلول الليل.

3/ أبعاد الصحراء في القصة:**أولاً: البعد الاجتماعي:**

عندما ندرس البعد الاجتماعي لهذه القصة لابد أن نتطرق إلى مفهوم المجتمع أولاً، فنقصد بالمجتمع:

" المجتمع يعرفه هو بهاوس على أنه مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة من ناحية سياسية ومعترف بها ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم

¹معجم المعاني الجامع، تعريف ومعنى الظلام

²حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 51

³المصدر نفسه، ص 85

⁴المصدر نفسه، ص 122

والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر¹.

حيث أن هذه البنية الاجتماعية تبرز لنا: "داخل النص الروائي بصورة أجلى في كون النص يقوم على أساس "القصة" بما تحويه من شخصيات وأحداث وفضاءات وأزمنة تكون لها مرجعيتها إلى الواقع المباشر أحيانا كثيرة. وعلى الرغم من البعد التخيلي المضاف على عالم القصة، فإن نص الرواية يظل تجسيدا لأفعال وعلاقات وقيم اجتماعية وتاريخية محددة. يتم تقديم هذا التجسيد لأفعال وعلاقات وقيم اجتماعية وتاريخية محددة. يتم تقديم هذا التجسيد من خلال بناء له استغلاله الذاتي عن هذه البنية الاجتماعية من جهة، وضمها من خلال فعل الكتابة من جهة ثانية.²

ولقد صنف الباحثون الرواية على أنها أهم من الخطاب السردي وذلك لكونها: "تعدّ الرواية أكثر الفنون الأدبية قدرة على وصف وتصوير مشاهد المجتمع العربي بتحولاته وصوره العديدة، وخلقها لعالم اجتماعي يتفاعل مع العالم المعاش، من خلال تصوير فني تخيلي إبداعي، أكسبها في كثير من الأحيان قيمة جمالية تتجاوز المظاهر العادية إلى آفاق إنسانية."³

ولقد حظي المجتمع الصحراوي بالاهتمام من طرف النصوص الأدبية والروائيون والنقاد والباحثون، وذلك لكونه:

يتميز عن غيره من المجتمعات الأخرى، ويتمتع بخصوصيات تجعله استثنائيا مقارنة بالمجتمعات الأخرى، فرغم قساوة الصحراء إلا أنها مكان خصب لمجموعات بشرية توافدت عليها من كل حذب وصوب، ونظرا لانعزال الصحراء فقد تمتع المجتمع الصحراوي بخصوصياته الثقافية والحضارية التي ميزته عن غيره من المجتمعات المجاورة، حيث تبرز

¹ معبود مريم، المجتمع ورهانات التربية على القيم في فكر إيميل دوركايم، مجلة دراسات، مجلد 11، العدد 1، ماي 2022، ص 409

² سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص 140

³ عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية، سؤال الهوية؟، مجلة أفانين الخطاب، جامعة حسيبة بن بوعلي . الشلف (الجزائر)، مجلد 02، العدد 1، جوان 2022، ص 141

ملاحظ المجتمع الصحراوي بأنه مجتمع قبلي يسوده نظام المشايخ والجماعات ومن الخصوصيات البارزة في المجتمع الصحراوي حسن الضيافة والكرم رغم ضيق العيش، ويعرف سكان المناطق الصحراوية والجزائرية خاصة بـ "الطوارق"، ولقد اختلف المؤرخون في تسمية التوارق بهذا الاسم، لما غاب عليهم مصدر التسمية بدؤوا يتكهنون. فمن قال أن سبب تسميتهم بالتوارك لأنهم تركوا طريق الهداية.

" وقيل تمت تسميتهم بـ الطوارق نسبة إلى طروقهم للصحراء وتوغلهم فيها. وقيل أن سبب التسمية هو انتسابهم إلى طارق بن زياد. إلى غير ذلك من التكهنات والاقتراب بالتفسير من مصدر الاسم ومشتقاته. رغم اختلاف التسميات إلا أن المعروف عن التوارق أن لهم خصائص يشتركون فيها فيما يخص لون البشرة اللباس واللغة.¹

ثانيا: البعد الثقافي:

من خلال دراستنا للبعد الثقافي لابد أن نتطرق إلى تعريف الثقافة، فالثقافة من أكثر المفاهيم تعقيدا لذلك سوف نعرفها عند العديد من العلماء ونذكر منهم:

"لقد عرف ابن خلدون الثقافة في مقدمته الشهيرة على أنها العمران، الذي هو صنع الإنسان، ويقول في هذا المجال: إن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: أن الإنسان مدني بطبعه، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران.

وعرفها ادوارد تايلور (Edward Taylor) الذي ينص على أن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المعقد أو المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والعادات والعرف وكافة المقدرات والأشياء الأخرى، التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".²

¹ أسماء برياري، الصحراء في روايتي: " بوح الرجل القادم من الظلام" و"بحثا آمال الغبريني"، مذكرة ماستر، تحت إشراف:

لعلى سعادة، سنة 2018، ص 56 و57

² خالد خواني، مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها، جامعة الوادي (الجزائر)، تاريخ النشر: 30/09/2021، تاريخ

الإيداع: 16/04/2021، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 3 سبتمبر 2021، ص 82.

ونحن نخص في بحثنا هذا الثقافة في المجتمع الصحراوي وبالأخص منطقة وادي سوف التي كانت هي محور القصة التي تدور حولها الأحداث والشخصيات، فمن خلال هذه الأبعاد الثقافية التي ذكرت في قصة "مراهق في الصحراء" نذكر ما يلي:

1. اللباس: وهو "اسم لما يلبسه الإنسان أي يستر به جزء من جسده، فالقميص لباس، والأزرار لباس، ويقال لبس التاج ولبس خاتم".¹

ونرى في هذه القصة "مراهق في الصحراء" للكاتب حسان الجيلاني أنه ذكر اللباس الخاص بمنطقة وادي سوف وركز على اللحاف وأكدّ عليه كثيرا، كما نجده أيضا ذكر السروال والقميص والحجاب ولكن ليس بالتفصيل.

أ. اللحاف:

اللحاف أو ما يسمى بالملحفة: "وهي الملحف الملاءة التي تلتحف بها المرأة، واللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه: الملاءة تلتحف بها المرأة جمع ملاحف والملحفة: الملاءة التي تلتحف بها المرأة.

والملحفة حسب هذا التعريف هي رداء يوضع فوق سائر الألبسة، وكان يعرف بالحايك، ومع التطورات الحاصلة باتت مع يعرف الملاءة هو الساتر لألبسة المرأة".²

ومن الأدلة التي ذكر فيها اللحاف في قصة "مراهق في الصحراء" في قول الكاتب:

"وقد ارتدين اللحاف، فلا يظهر من وجوههن إلا حور العينين"³

وذكرها في قول: "أو حتى اللحاف الفضفاض".⁴

¹علام ملاك وعلواني وحيدة، تحسين خدمة الولوج إلى المنتج المحلي التقليدي من طرف الجالية الجزائرية في الخارج عن طريق استحداث منصة الكترونية وسيطة مدعمة بتطبيق، مذكرة ماستر في العلوم التجارية، تحت إشراف: طبائبية سليمة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ص 20، السنة الجامعية: 2023.

²عبد القادر سلامي ونوال العوفي، اللباس في السرد الروائي الجزائري المعاصر - دراسة تأصيلية في ضوء المعجم العربي، تاريخ النشر: 25/12/2021، تاريخ الاستلام: 08/07/2021، جامعة تلمسان وجامعة بشار، مجلة الموروث، المجلد 9، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 23

³حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 12

⁴المصدر نفسه، ص 23

وجاءت في قوله: " وهي مرتدية ذلك اللحاف الأنيق".¹

ب . الحجاب:

وهو " لباس شرعي سابغ تستتر به المرأة المسلمة ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شيء من بدنهما، وجاء في لسان العرب " الحجاب الستر، حجب الشيء يحجبه حجابا وحجبه: ستره واحتجب وتحجب: أكنت من وراء حجاب، وامرأة محجوبة قد تسترت بستر، والحجاب اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين حجاب، والجمع حجب لا غير".²

ولقد وظف الكاتب الحجاب في قصته " مراهق في الصحراء " في قوله: " يعيش بتلقائية وعفوية، لا يعرفن الحجاب،...".³

ج . القميص:

"وهوما يلبسه الإنسان مما يلي الجلد، لباس داخلي يغطي الجلد وتغطيه ثياب خارجية والجمع قمصان وأقمصة".⁴

ومن الدلالة لهذه اللفظة " قميص " في قصة " مراهق في الصحراء " قول الكاتب:

"... لقد وعدني الهادي بأن يعيرني القميص...".⁵

د . السروال:

" كلمة فارسية معرّبة، وأصلها في الفارسية: سروال، ومعناه لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم وأختلف في تذكره وتأنيثه".⁶

¹المصدر السابق، ص 46

²دهوم عبد المجيد، المعيار، مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات مصنفة ©، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، المجلد 14، العدد1، جوان 2023، ص 1301

³حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 23

⁴إسلام جمعة خلف، الإمكانيات الجمالية لإعادة تدوير القميص الرجالي لتنفيذ مفروشات منزلية، المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية، جامعة الفيوم - كلية التربية النوعية - قسم الاقتصاد المنزلي - تخصص ملابس ونسيج، ص 7

⁵المرجع نفسه، حسان الجيلاني، ص 52

⁶مرجع نفسه، عبد القادر سلامي ونوال العوفي، ص 17

ومن الأدلة للفظه "السروال" في القصة قول الكاتب:
 "...وكذلك عبد الحميد السروال...".¹

هـ. الملابس الصوفية:

ويقصد بها هنا الكاتب الملابس الشتوية، والتي يتم صنعها من صوف الحيوان، فتتم حياكتها لتعطي دفيء عند ارتدائها، ولقد وظفها الكاتب في قصته عند قوله: " وأخرى للملابس الصوفية،..."²

و: البرنس: وهو " كلمة يونانية معرّبة، أصلها في اليونانية: Birros، وعرفتها الفرنسية: Burnous وهي تعني: رداء، أو ثوب رأسه ملتصق به، أو رداء رأسه منه، أو معطف طفل ثوب طويل بالقلنسوة، أو غطاء للرأس والعنق"³.

ومن الأدلة التي ذكرت بها لفظه "البرنس" قول الكاتب حسان الجيلاني في قصته "مراهق في الصحراء": " وأخرى للملابس الصوفية والبرنس...".⁴

ز. الرقص:

وهو ظاهرة عامة في المجتمع البشري، ومن الممكن أن نجد في كل مجتمع طابع الرقص الديني والرقص للاحتفال بمختلف صور النشاط البشري من حرث الأرض وإلقاء البذر وجمع الحصاد واستدار المطر وشفاء المرضى إلخ، ثم اللهو والترفيه. حيث يمثل الرقص، شكلا من أشكال الثقافة، ويمكن من خلاله قياس وعي الشعوب بإدراكها وتصوراتها، كما أنه يشكل مستودعا لتراث وثقافات الشعوب، ويتحقق من خلاله التواصل الاجتماعي والانتماء لثقافة المجموعة.

¹ المصدر السابق، ص 52

² المصدر نفسه، ص 82

³ عبد القادر سلامي ونوال العوفي، المرجع نفسه، ص 13

⁴ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، ص 82

"فهو يعد لغة احتفالية طقسية تحمل مضامين سياسية واقتصادية وثقافية ودينية وعادات وتقاليد وفلوكلور الشعوب ويعبر عن الشعور الجمعي لتلك الشعوب، هذه اللغة تتم من خلال حركة الجسد، فالرقص تعبير حركي بواسطة الجسد."¹

وفي هذه القصة تناول الكاتب نوع من أنواع الرقص الديني الخاص بثقافة منطقة وادي سوف واحتفالاتها الدينية والثقافية المعبرة عن فرحة المجتمع السوفي خاصة في موسم الخريف باعتباره موسم جني النخيل، ونذكر هذا النوع كآلاتي:

الوعدة "وعدة الحاج أحمد":

"الوعدة تشتق في فقه اللغة العربية من فعل "وعد" والتي تعني توعد تعهد بشيء ما، أخذ عاتقه شيئاً ما، وقد إعتاد المسلمون أن يقدموا نذراً لله تعهدوا به إذا تم قضاء حوائجهم، ونفس الشيء بالنسبة للمؤمنين "المريدين" ومن الزوار من غرضه للزيارة بالوفاء بالوعد الذي أخذه على نفسه اتجاه ذلك الولي، وتكون عادة اعتراف بالجميل إذا تحققت إحدى أمنيته، فإذا تم له ما أراد، يقوم عندئذ باحترام تعهده تحت عاقبة الكفارة أو النكث بالعهد. ومن جهة أخرى، فالوعدة تعبر عن موعد محدد لا يخضع لأي تغيير أو تبديل، يرتبط بمناسبة دينية، أو فلاحية أو اجتماعية"².

ولقد خصّ الكاتب حسان الجيلاني في قصته وعدة "الحاج أحمد"، حيث قال: بأنها تنطلق الاحتفالية بحلول فصل الخريف وقطع غلال النخيل، فوصفها قائلاً: "وعدة" الحاج أحمد "التي تقام كل خريف بالقرب من جبانة" أولاد أحمد"، حيث يأتي البدو من كل أنحاء "سوف" خاصة من "القبلة" لزيارة قبور موتاهم، وإقامة الاحتفالية التي تدوم ثلاثة أيام بالقرب من أضرحة الأولياء..."³

¹أنوار البخاري، الرقص بين الطقوسي والأدائي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، تاريخ النشر 2022. 12. 01، مختبر التراث الثقافي والتنمية، جامعة محمد الأول، وجد. المملكة المغربية، المجلد 6.

³ديسمبر 2022، ص1114

² دادي محمد، الثابت والمتغير في الممارسات الاحتفالية. (الوعدة) انموذجا. دراسة إثنوغرافية، جامعة تيارت، الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، تاريخ النشر: 31/10/2024، المجلد 13، العدد03، السنة: 2024، ص 215

³حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 21

ثالثا: البعد الديني:

أولاً: تعريف البعد: "هو عبارة عن امتداد قائم في الجسم أو نفسه عند القائلين بوجود الخلاء وأبعاضه".¹

ثانياً: تعريف الدين: يعرفه المسلمون على أنه "منهج سخره الله تعالى ليضبط الحياة بوجهيها المادي والروحي ويوجه الإنسان سلوكه نحو خالقه فيهتدي إلى الصراط المستقيم لما فيه صلاح المعاش والملاذ وقد اشتهر الدين بأنه" وضع إلهي ساق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل"

والدين بمعناه العام هو الإسلام قال الله تعالى: "إن الدين عند الله الإسلام"²

ولقد ذكر الكاتب في قصة "مراهق في الصحراء" العديد من المصادر الدينية ونذكر منها ما يلي:

1- القرآن الكريم: "هو كلام الله المعجز بنصه لفظاً ومعنى، أوحاه الله تعالى، إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، في مطلع القرن السابع للميلاد، بواسطة الملك جبريل عليه السلام، منجماً- متفرقاً وليس دفعة واحدة- على شكل سور كاملة، أو أجزاء من سور (آيات) وقد استغرق تنزيهه ثلاثاً وعشرين سنة قمرية تقريبا، على حسب المناسبات والأحوال التي كانت تمر بها الدعوة، منها ثلاث عشرة سنة قمرية في مدينة مكة، وعشر سنوات قمرية في المدينة (يثرب)."³

ولقد وظف الكاتب لفظة "القرآن الكريم" في قوله: "... أما أستاذ القرآن الكريم والحديث فكان صارماً"⁴

¹زينب شواط ومنال هزيلي، البعد الديني والنفسي في رواية نفر من الجن لأيمن العتوم، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، تخصص: أدب حديث ومعاصر، تحت إشراف: محمد بولحية، السنة الجامعية: 2021/2020، ص 15 وص 22

² سورة آل عمران، الآية 19

³ عبد الوهاب صالح الشايع، مدخل للتعريف بالقرآن الكريم، الجمعية الكويتية للتواصل الحضاري، ط1، سنة 2017، ص 5

⁴ حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 30

فكان هنا الحديث عن تعليم القرآن الكريم ومدى صرامة الأستاذ في الانضباط سواء داخل الحصة أو حتى من ناحية الحفظ والانضباط خلال الدراسة، وذلك تقديراً لكتاب الله العزيز وزيادة التعلم الديني داخل منطقة وادي سوف.

كما تحدث الكاتب عن المعهد الإسلامي الذي فتحتة الدولة عبر ولايات الوطن الكبرى في فترة الستينيات.

والذي اعتمده الدولة مصدر لتعليم الفقه والحديث والقرآن الكريم فوصفه الكاتب قائلاً: "المعهد الإسلامي الذي يقع "بشقيقة النجار" بأطراف مدينة وادي سوف".¹ وقيل أيضاً أنه: "تابع لوزارة الشؤون الدينية التي قررت فتح المعاهد على مستوى المدن الكبرى من الوطن".²

ولم يكن شرط المعهد الإسلامي آنذاك للطلاب للمجتهدين، بل حتى المطرودين كان لهم الحظ في الالتحاق به، عندما لم يحالفهم الحظ في التوفيق في المدارس التعليمية. كما كان للأساتذة المصريين الدور الكبير في تقديم يد العون لمنطقة وادي سوف لتعليم القرآن الكريم والحديث والفقه، نشر دروس بالمساجد، ولم يكفيهم هذا حتى أنهم حاولوا التعايش مع المجتمع السوفي ومع أطباعهم لبيادهم المجتمع السوفي برد الخير وتوفير لهم جميع متطلبات الحياة من الألبسة والسكن وغيرهم.

¹المصدر السابق، ص 27

²المصدر نفسه، ص 28

د - البعد النفسي:

" هو البعد الذي يوضح الجوانب النفسية ويبين طريقة تفكير الشخصية وتصوير عواطفها، إضافة إلى الأحاسيس والانفعالات التي تعتبر أكثر الجوانب النفسية تعقيدا، فهذا البعد " يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها، فالبعد النفسي يشمل الحالة النفسية والفكرية للفرد، ويقوم بتصوير الشخصية وما يختلجها من مشاعر وعواطف وسلوكيات"¹

ولقد أظهر الكاتب العديد من الأبعاد النفسية في الشخصيات المذكورة في القصة ونذكر منها مايلي :

أ - الملل :

لغة: يشير معجم المعاني أن الملل له مرادفات أخرى مثل " السأم والضجر والتأفف "، وهو عكس " اللهو والانشراح والشعور بالمتعة"²

يقابله بالفرنسية مصطلح "Ennui" وهي مفردة مشتقة من اللغة اللاتينية Inodiare والتي تعني Odieux أي كرهه ومنفر، واصطلاحا تعبر عن " مشاعر من تدني الدافعية وعن اللامبالاة "

كما يرد معنى الملل في معجم " المعاني الجامع. عربي - عربي:

" مَلَلٌ " اسم " : مصدر مَلَّ يَمَلُّ في مَلَلٍ : في ضَجَرٍ ، في سَأَمٍ ، سَأَمَةٌ .

مَلَّ " فعل " : مَلَّ مَلًّا ، ومَلَّالًا ، ومَلَّالَةٌ فهو مَلَّ ، ومَلُولٌ مَلَّ فلانٌ الشيءَ ، سئم وضَجِرَ منه

مما تأتي ذكره فيما سبق نجد ان الملل لغة هو عبارة عن الشعور بالضجر والسأم"³

¹ هناء عزازي ورحاب حمزة، بنية الشخصية في رواية " أنا قبل كل شيء" لـ الجوهرة الرمال، مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر، أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة يحيى فارس بالمدينة، تحت

إشراف: زكريا يوسف الرحمانى، السنة الجامعية: 2023/2022، ص 58

² الفراهيدي، معجم العين ، ج1، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 2003

³ معجم المعاني الجامع، عربي عربي،

اصطلاحاً:

يعرفه عالم النفس الألماني " ثيودور ليبس " وهو من أقدم التعريفات العلمية للملل ومضمونه أن " الملل هو حالة غير مسبوقه يمر بها الشخص تتصارع بداخله الرغبة في تجريب شيء جديد مع نقص الحافز بداخله لهذا التجريب".¹

ومن الدلالات التي وظفها الكاتب لفظة " الملل " بطريقتين مباشرة وغير مباشرة، فالطريقة المباشرة كانت واردة في قول الكاتب : " ومررت الساعات طويلة، ثقيلة، كأنها دهر وهو يعدها بملل،...."²

ب - الحزن:

لغة: جاء الحزن في قاموس الطالب على أنه: "حَزَنَ حُزْنًا وَحَزَنًا: اغْتَمَّ، اِكْتَأَبَ.

الحزن (مص. حَزَنَ، ج. أَحْزَانٌ): الغَمُّ، الكآبة، خلاف السُرور".³

وجاء أيضا في مرشد الطلاب، الحزن على أنه: "حَزِنَ: أَسِيفَ، أَسِيَّ، أَكْمَدَ، أُوجِمَ، ابْتَأَسَ، اسْتَأَى

و حُزِنَ: أَسَى، أَسَفَ، أَلَمَ، ابْتِئَسَ، اسْتِئَى، اِكْتِئَابَ".⁴

اصطلاحاً:

يعرفه " فاضل عاقر " بأنه: " حالة انفصالية تتصف بمشاعر غير سارة و تعبر عن ذاتها بالتأوه و البكاء و قلة الميل إلى تحريك العضلات". وعليه فالحزن هو شعور غير متوقع

¹ فرج الله مريم ومعافة نهلة، مستوى الملل الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بمدرسة كحل الراس عبد العزيز بمقاطعة هيليبوليس - قالمة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، تحت اشراف : هامل أميرة، السنة الجامعية: 2021/2022، ص 16

² حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 43

³ قاموس الطالب، عربي عربي، دار الشمال، الطبعة الثانية، سنة 2001، ص 224

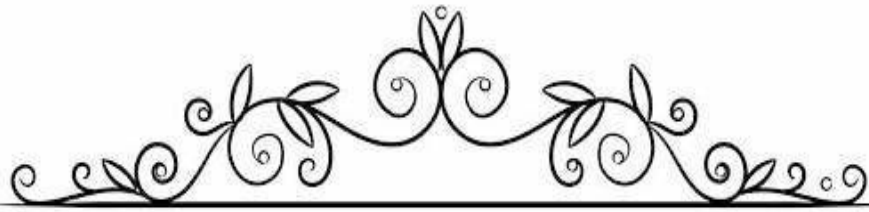
⁴ مرشد الطلاب، المترادفات و الأضداد، الجزائر، سنة 2017، ص 110

يسبب لصاحبه الألم والبؤس والإحباط واكتئاب الذي يحصل في النفس، ويكون عبارة عن ردة فعل من فقد أو فشل في الحياة، ويكون مقره القلب.¹

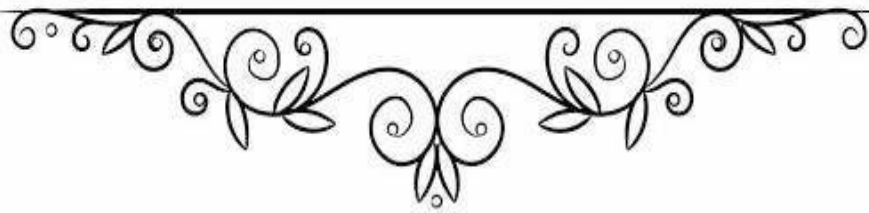
وجاء في القرآن الكريم: {وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم}. وهنا تبين أن قلب سيدنا يعقوب - عليه السلام - امتلأ حزنا لدرجة أن عيناه ابيضت من الحزن لفقدان ابنه يوسف. ولقد وظف الكاتب الحزن في بداية القصة، وذلك عند وفاة والدة إحدى شخصيات القصة، فهذا الفقدان ترك جرحا عميقا في قلبه مما سبب له حزنا شديدا، ولقد وصفه الكاتب قائلا: "رحيل الوالدة خلف في نفسه جرحا لا يمكن أن يلتئم أبدا، وإلى حد تلك الساعة مازال ينزف دما"²

¹ منال بركوس، الحزن في أدب الكوارث، 3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية لرفيق طيبي - أنموذجاً - ، مذكرة ماستر أدب جزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، تحت إشراف: عبد الغني خشة، يوم 20/06/2023 ، السنة الجامعية: 2023/2022 ، ص 14

² حسان الجيلاني، قصة "مراهق في الصحراء"، ص 5



خاتمة



بعد أن وصلنا إلى هذه المرحلة من البحث، نسرد أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها فيما يتعلق بالجزء النظري والتطبيقي وتتجلى واضحة في مايلي:

- الصحراء أرض جدياء تتميز بطبيعتها القاسية، التي تفرض على قاطنيها نمط عيش معين.

- للصحراء حضور بارز في الأعمال الأدبية المختلفة، سواء كان شعر أم نثر، وهذا بفضل الخصائص الجمالية التي تنفرد بها هذه المنطقة.

- للصحراء أثر بالغ في نفوس، وهذا يعود لأن البيئة الصحراوية هي بيئة عربية تمثل شخصية الإنسان العربي البدوي.

- في قصة مراهق في الصحراء، اشتغل الكاتب على الفضاء الصحراوي، تقريبا في كل مراحلها.

- في قصة مراهق في الصحراء جعل الكاتب من الفضاء الصحراوي، الفضاء الرئيس الذي يحتضن معظم أحداث القصة.

- صور لنا الكاتب بؤس المكان الصحراوي في القصة، فقد كان دائما فضاء يجلب الحزن والكآبة، ويضفي نوعا من التعاسة

- صور لنا أيضا الكاتب حياة المراهق في الصحراء الجزائرية وبالضبط بمنطقة وادي سوف وما يعانونه من تسلط الطبيعة القاسية.

- صور لنا الكاتب أيضا انغلاق المجتمع التقليدي على نفسه.

- صور لنا الكاتب صعوبة انشاء المراهق لعلاقة عاطفية مع المراهقات في جو يحارب ذلك ويتصدى لكل محاولة للاقتراب من حصون الجنس الآخر.

- سلط الكاتب الأضواء على مغامرات المراهقين في المحيط الصحراوي القاسي.

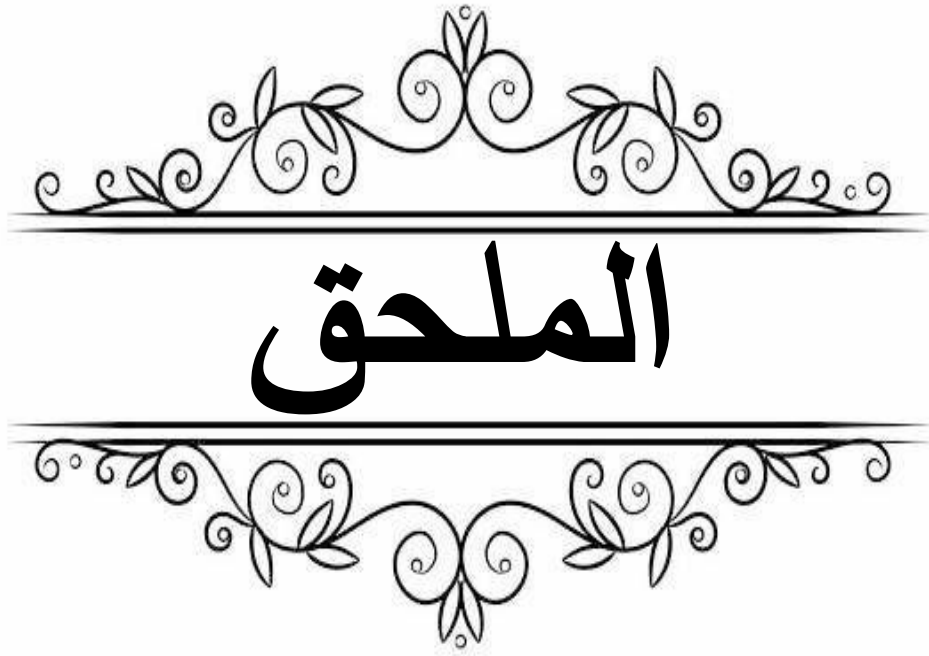
- وصف الكاتب تلك المغامرات والانفعالات والأحداث التي يقوم بها المراهقون من أجل اثبات وجودهم وتحقيق ذواتهم بأسلوب أدبي جميل أكثر من رائع.

- بين الكاتب حيثيات الحياة اليومية في الصحراء للمراهقين وما تضبطها من أبعاد اجتماعية وثقافية ودينية.

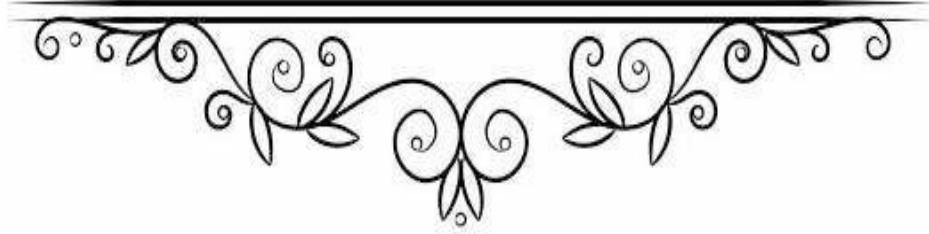
- استطاع الكاتب الإمام بجميع الخصائص السكانية والنباتية والحيوانية التي تتمتع بها الصحراء لأبعد الحدود.

وركز أيضا الكاتب على شخصية المراهق في فضاء الصحراوي.

وبالله التوفيق.



الملاحق



الملحق رقم (01): التعريف بالكاتب حسان الجيلاني

حسان الجيلاني بن المولدي ولد بتاريخ 1950/11/17 بارديف بتونس وهو جزائري الجنسية متحصل على عدة شهادات علمية منها:
ليسانس في علم الاجتماع، بجامعة قسنطينة 1976
ليسانس في الأدب، بجامعة قسنطينة 1986
ليسانس في الحقوق والعلوم الإدارية بجامعة قسنطينة 1989
ماجستير في علم الاجتماع بجامعة قسنطينة 1986
دكتوراه دولة من جامعة الفاتح بطرابلس بكلية العلوم الاجتماعية التطبيقية 1999
تقلد عدة وظائف ومسؤوليات إدارية وكانت له العديد من الأبحاث والدراسات الاجتماعية والقصص والروايات والرحلات والمذكرات
وفي صبيحة يوم الثلاثاء 19_03_2019 فقدت الساحة الأدبية والعلمية، بروفيسور التعليم العالي والأديب حسان الجيلاني، عن عمر ناهز 69 سنة، لتتطفئ معه شمعة العطاء.¹

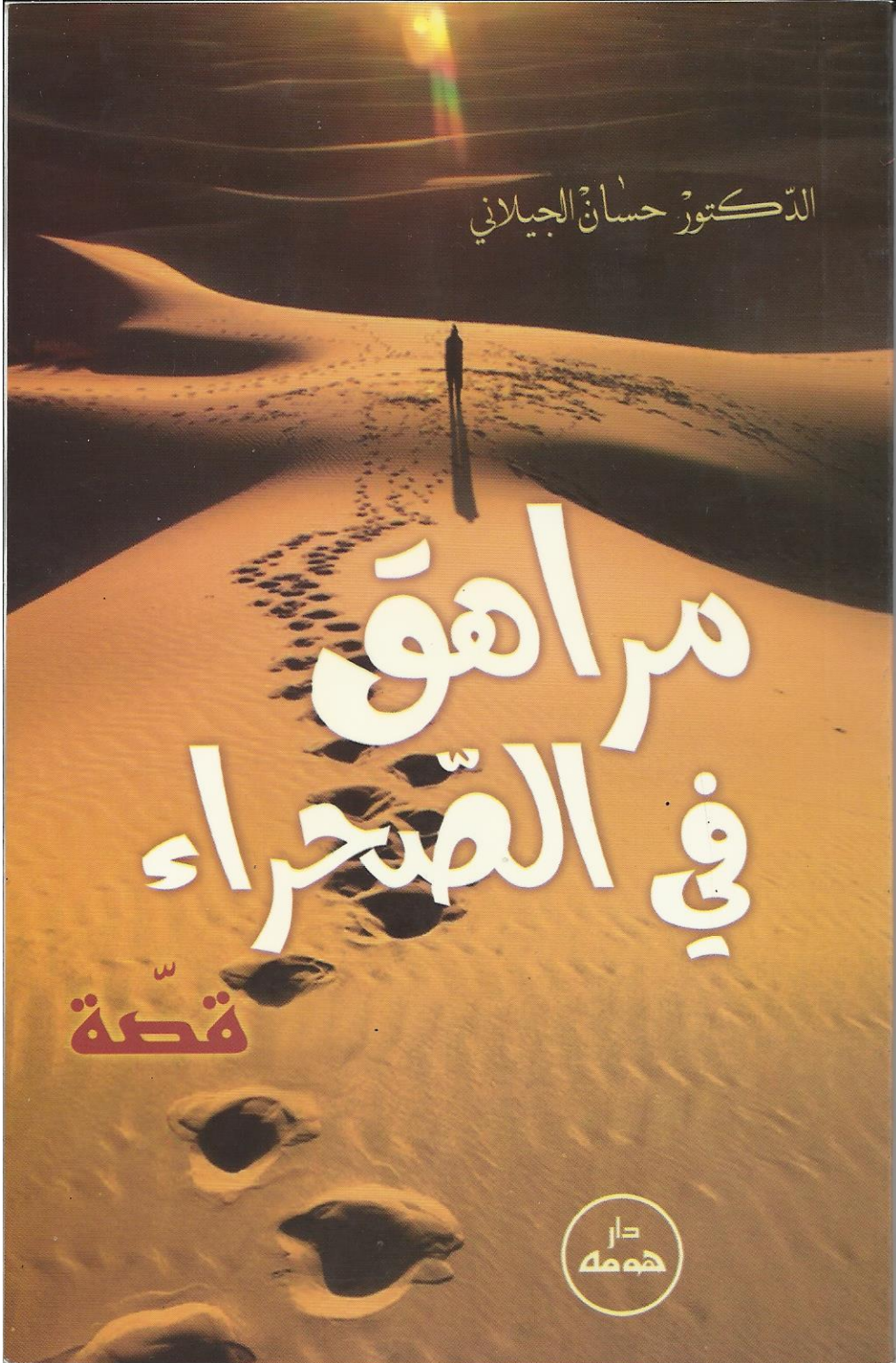
¹ جريدة النصر، صحيفة جزائرية يومية تصدر باللغة العربية من قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري.

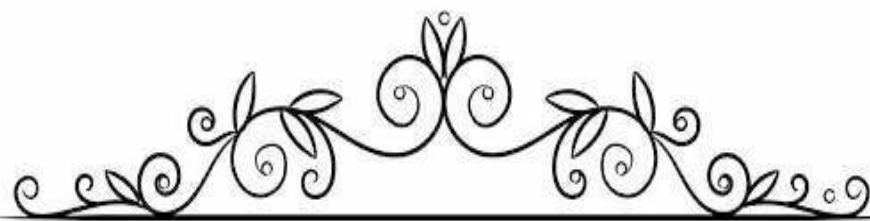
الملحق رقم (02): ملخص القصة

قصة تسرد حياة المراهقين في الصحراء الجزائرية وبالضبط بمنطقة وادي سوف، إنها صفحات أدبية رائعة تصف حياة المراهقين وما يعانونه من تسلط الطبيعة القاسية، وانغلاق المجتمع التقليدي على نفسه، فكيف يستطيع المراهق أن ينشئ علاقة عاطفية مع المراهقات في جو يحارب ذلك، ويتصدى لكل محاولة اقتراب من حصون الجنس الآخر.

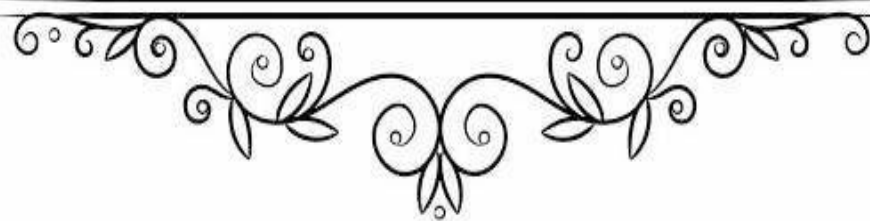
في هذه القصة حاول صاحبها الدكتور حسان الجيلاني تسليط الأضواء على مغامرات المراهقين في المحيط الصحراوي القاسي، ووصف بأسلوب أدبي جميل تلك المغامرات والانفعالات والأحداث التي يقوم بها المراهقون من أجل إثبات وجودهم وتحقيق ذواتهم.

الملحق رقم (03): صورة القصة





قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

_ سورة الأنعام، الآية 144

_ سورة يونس، الآية 93

_ سورة ابراهيم ، الآية 18

_ سورة الشورى، الآية 32_33

قائمة المصادر:

1_ حسان الجيلاني، قصة مراهق في الصحراء، دار هومه للطباعة، الجزائر، 2012

قائمة المراجع :

1_ ابراهيم محمد الساسي العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء، الجزائر ط1، 2007.

2 _ جويذة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبو والجماجم، مقارنة في السرديات
الجزائر العاصمة للثقافة العربي، 2007، ه. د.

3 _ احمد بن سعود السيابي، الحفاظ على البيئة في الخطاب الإسلامي، مؤسسة البيئة
الملكية للفكر الإسلامي، عمان، 2010.

4 _ إسلام جمعة خلف، الإمكانيات الجمالية لإعادة تدوير القميص الرجالي لتنفيذ مفروشات
منزلية، المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية، جامعة الفيوم - كلية التربية
النوعية - قسم الاقتصاد المنزلي - تخصص ملابس ونسيج.

5 _ أسماء برياي، الصحراء في روايتي: "بوح الرجل القادم من الظلام" و"بحثا عن آمال
الغبريني"، مذكرة ماستر، دراسات أدبية، تحت إشراف لعلی سعادة، السنة
الجامعية: 2017/2018.

6 _ ألاء احمد وهبة يوسف ابراهيم العمري، دليل إنتاج نخيل التمر، المركز الوطني
للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا، 2007.

7 _ بليلى عواطف وجديد صالح، رمزية المكان الصحراوي في الرواية العربية، رواية
"دراويش يعودون إلى المنفى" لإبراهيم الدرغوئي، مجلد 9، العدد 5، سنة 2020، مجلة
إشكالات في اللغة والأدب.

- 8 _ بن عليّة زهرة ومولاي نصيرة، مساهمة في دراسة فيزيو كيميائية لرمال منطقة (تيفرين) إليزي، مذكرة ماستر أكاديمي، ميدان علوم المادة، اختصاص فيزياء مواد، تحت إشراف عاشوري عبد الرحيم، سنة 2021/2022.
- 9 _ حسن بحراوي، البنية الشكل الروائي.
- 10 _ حسن نجمي، شعرية الفضاء دار بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000.
- 11 _ حميد لحميداني، بنية النص السردي، بيروت، لبنان، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط1، 1991.
- 12 _ خالد خواني، مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها، جامعة الوادي (الجزائر)، تاريخ النشر: 30/09/2021، تاريخ الإيداع: 16/04/2021، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 3 سبتمبر 2021.
- 13 _ دادي محمد، الثابت والمتغير في الممارسات الاحتفالية. (الوعدة) نموذجاً. دراسة إثنوغرافية، جامعة تيارت، الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، تاريخ النشر: 31/10/2024، المجلد 13، العدد 03، السنة: 2024.
- 14 _ الزهرة غشي، فضاء الصحراء في رواية " وادي حنا " لجميلة طلباوي، مخطوط بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 15 _ زينب شواط ومنال هزيلي، البعد الديني والنفسي في رواية نفر من الجن لأيمن العتوم، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، تخصص: أدب حديث ومعاصر، تحت إشراف: محمد بولحية، السنة الجامعية: 2021/2020.
- 16 _ سعد العبد الله الصويان، الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور، قراءة انتريولوجية.
- 17 _ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.

- 18_ سعيد يقطين، تحليل النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997.
- 19_ سمير المرزوقي جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دار الشؤون الثقافية، بغداد العراق، 1971.
- 20_ شفق العوضي الوكيل، محمد عبد الله سراج، المناخ وعمارة المناطق الحارة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1999.
- 21_ الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله، موسوعة الفتاوي البازية.
- 22_ صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، ط2003.
- 23_ صالح عبد الرحمن العذل، الرياح (الجزء 1)، العلوم والتقنية، مجلة علمية فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، العدد 49، اسنة الثانية عشرة.
- 24_ الطيب بوعزة، النقد الأدبي، ماهية الرواية، عالم الأدب للنشر والترجمة.
- 25_ عبد القادر سلامي ونوال العوفي، اللباس في السرد الروائي الجزائري المعاصر - دراسة تأصيلية في ضوء المعجم العربي -، تاريخ النشر: 25/12/2021، تاريخ الاستلام: 08/07/2021، جامعة تلمسان وجامعة بشار، مجلة الموروث، المجلد 9، العدد 02، ديسمبر 2021.
- 26_ عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية، سؤال الهوية؟، مجلة أفانين الخطاب، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)، مجلد 02، العدد 1، جوان 2022.
- 27_ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، أحمد مشاري العدوان، ديسمبر 1998م، عالم المعرفة.
- 28_ عبد الوهاب صالح الشايح، مدخل للتعريف بالقران الكريم، الجمعية الكويتية للتواصل الحضاري، ط 1، سنة 2017.
- 29_ عزوز علي إسماعيل، دلالات الصمت في السرد الروائي، معهد القاهرة العالي للغات والعلوم الإدارية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد 6، العدد 2، جوان 2023(114.83).

- 30_ علام ملاك وعلواني وحيدة، تحسين خدمة الولوج إلى المنتج المحلي التقليدي من طرف الجالية الجزائرية في الخارج عن طريق استحداث منصة الكترونية وسيطة مدعمة بتطبيق، مذكرة ماستر في العلوم التجارية، تحت إشراف: طبايبية سليمة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ص 20، السنة الجامعية:2023.
- 31_ فرج الله مريم ومعافة نهلة، مستوى الملل الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بمدرسة كحل الراس عبد العزيز بمقاطعة هيليوبوليس . قالمة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، تحت اشراف: هامل أميرة، السنة الجامعية: 2021/2022.
- 32_ فيليب هامون: سمولوجيا الشخصيات الروائية " سعيد بركات " تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر.
- 33_ كريمة شنيني، مريم زويني، فضاء الصحراء في الرواية الجزائرية اعترافات اسكرام عزالدين ميهوبي جامعة أحمد دراية أدرار، 2016/2015.
- 34_ ماكس، البدو، الوراق للنشر، ج1، ط1، 2012، 1
- 35_ مرشد احمد البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005
- 36_ مها القصرابي، الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الاردنية، 2002.
- 37_ نسرين طاهر، الرواية العربية الحديثة وتطورها، تهذيب الأفكار، مجلد3، العدد1.
- 38_ نصيرة زوزو، اشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، العدد الخامس، بسكرة.
- 39_ نوال سعدي وجدي فاطمة الزهراء، تجليات المكان الصحراوي في الرواية الجزائرية المعاصرة: تيميمون لرشيد بوجدره أنموذجا، مجلد 13، عدد 2 (2023)، مجلة تعليمية.
- 40_ هناء عزازي ورحاب حمزة، بنية الشخصية في رواية " أنا قبل كل شيء" لـ الجوهرة الرمال، مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر، أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدينة، تحت اشراف: زكريا يوسف الرحمانى، السنة الجامعية: 2023/2022.

- 41_ وليد شاكر نعاس، المكان والزمان في النص الأدبي، تموزة، دمشق، ط، 2014.
- 42_ ياسر عبد الحسيب رضوان، الشمس في الشعر المعري، شبكة الألوكة.
- 43_ بن عليّة زهرة ومولاي نصيرة، مساهمة في دراسة فيزيوكيميائية لرمال منطقة تيفرين إييزي، مذكرة ماستر أكاديمي، ميدان علوم المادة، اختصاص فيزياء مواد، تحت إشراف عاشوري عبد الرحيم، 2021_2022، ص4
- 44_ صالح عبد الرحمان العدل، الرياح، ج1، العلوم التقنية، مجلة علمية فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم و التقنية، العدد 49، ص4
- 45_ ياسر عبد الحسيب رضوان، الشمس في الشعر المعري، شبكة الألوكة، ص16
- 46_ عزوز علي إسماعيل، دلالات الصمت في السرد الروائي معهد القاهرة العالي للغات و العلوم الادارية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية و اللغوية، مجلد6، العدد2، جوان 2023
- 47_ عقلية لحواش، شعرية السرد في المجموعة القصصية " أحلام أزمنة الدم" لجمال فوغالي، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب جزائري، جامعة 8ماي قالمة 1954، تحت إشراف : فوزية براهيم، السنة الجامعية : 2018_2019، ص6
- 48_ محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة و النشر، لبنان، 1955، ص8
- 49_ محمد زعلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة و أصولها، اتجاهاتها، أعلامها ، كتب القصة و المسرح، منشأة المعارف للنشر، مصدر، ص3
- قائمة المعاجم و الموسوعات و المجلات:**
- 1_ ابن منظور، لسان العرب، المجلد13، دار الصادرة، ط1، بيروت، 1990
- 2_ جيران مسعود، معجم الرائد، دار العلم، بيروت، ط1992
- 3_ معجم المعاني الجامع، تعريف ومعنى الظلام

- 4_ معجم المعاني الجامع، معنى الشمس
- 5_ الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1999
- 6_ مجد الدين الفيروز أبادي، الوسيط
- 7_ فيصل الأحمر، معجم السيمياء، صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، المغرب ط2003
- 8_ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005
- 9_ محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز أبادي السيزار، قاموس المحيط، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ط1996
- 10_ الفرهيدي، العين، ترجمة عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003
- 11_ صحبي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط
- 12_ الفراهيدي، العين، ترجمة عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط8، 2003
- 13_ معجم المعاني الجامع، عربي عربي
- 14_ موسوعة الأخلاق والسلوك، معنى الصمت لغة و اصطلاحا
- 15_ دهوم عبد المجيد، المعيار، مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 14، العدد 01 جوان 2025
- 16_ معبود مريم، المجتمع ورهانات التربية على القيم في فكر إيميل دوركايم، مجلة دراسات، مجلد 11، العدد 01 ماي 2022
- 17_ ابن منظور، لسان العرب، دارصادر للنشر، بيروت لبنان، مجلد7، ط3، 1984، ص73_74

المُلخص

تناولنا فضاء الصحراء في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني، ابتداء من تبيان مفهوم الفضاء وأنواعه، والوقوف على الفرق الجوهرية بين الفضاء والمكان، وما يميز البيئة الصحراوية وإدراج عناصرها الأساسية.

ثم تطرقنا إلى البناء الفني في قصة مراهق في الصحراء، مع إسقاط الفضاء على القصة، من خلال الفضاء القصصي وتجليات الفضاء في القصة، من خلال الأماكن المفتوحة والمغلقة، ثم الوقوف على الشخصيات في القصة، وتجليات الشخصية في القصة، ثم تسليط الضوء على الزمن الروائي، ووصف الصحراء في القصة، ومعرفة علاقة الصحراء بالزمن السردي للقصة، وتصوير الحياة في الصحراء على طبيعتها، ثم الوقوف على أثر الصحراء في القصة وملامحها الطبيعية والرمزية.

وأخيرا فتحنا المجال لأبعاد الصحراء في القصة من بعد اجتماعي وثقافي والديني وبذلك استطعنا الإمام بشكل كبير بكل جوانب الموضوع المدروس ألا وهو: فضاء الصحراء في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني.

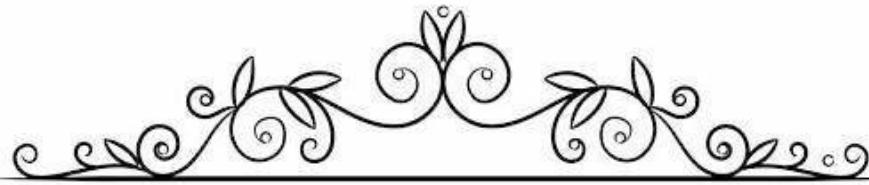
Summary:

We discussed the desert space in the story of a teenager in the desert by Hassan al-Jilani, starting from explaining the concept of space and its types, and identifying the fundamental difference between space and space, what distinguishes the desert environment and including its basic elements.

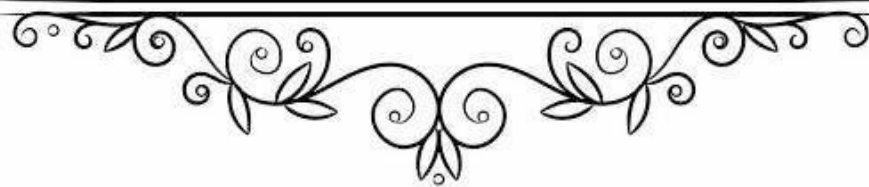
Then we touched on the artistic construction in the story of a teenager in the desert, with the projection of space on the story, through the narrative space and the manifestations of space in the story, through open and closed places, then standing on the characters in the story, the manifestations of personality in the story, then highlighting the narrative time, describing the desert in the story, knowing the relationship of the desert to the narrative time of the story, depicting life in the desert as it is, then standing on the impact of the desert in the story and its natural and symbolic features.

Finally, we opened the space for the dimensions of the desert in the story from a social, cultural and religious dimension, and thus we were able to greatly familiarize ourselves with all aspects of the studied topic, namely:

The space of the desert in the story of a teenager in the desert by Hassan al-Jilani.



فهرس الموضوعات



شكر وعرهان.....

الإهداء.....

مقدمة..... أ-ج

المدخل

أولاً: مفهوم الفضاء وأنواعه..... 5

ثانياً: الفرق بين الفضاء والمكان..... 7

ثالثاً: مفهوم الفضاء الصحراوي..... 10

رابعاً: البيئة الصحراوية..... 11

الفصل الأول: البناء الفني في القصة: فضاء الصحراء في قصة مراهق في الصحراء

لحسن الجيلاني

1/ الفضاء في قصة (مراهق في الصحراء):..... 16

أولاً: الفضاء الروائي:..... 17

ثانياً: تجليات الفضاء في قصة (مراهق في الصحراء)..... 17

2/ الشخصيات في قصة (مراهق في الصحراء):..... 22

أولاً مفهوم الشخصية:..... 22

ثانياً: تجليات الشخصية في قصة (مراهق في الصحراء)..... 24

3/ الزمن في قصة حسن الجيلاني (مراهق في الصحراء):..... 26

أولاً: مفهوم الزمن:..... 27

ثانياً: الزمن الروائي..... 29

ثالثاً: وصف الصحراء في القصة:..... 33

4/ علاقة الصحراء بالزمن السردى للقصة:..... 35

35	5/ الحياة في الصّحراء:
	الفصلُ الثّاني: تجليات الصحراء في القصة
41	1/ أثر الصحراء في القصة:
45	2/ ملامح الصحراء في القصة:
	أولاً: الملامح الطّبيعية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
49	ثانياً: الملامح الرمزية:.....
52	3/ أبعاد الصحراء في القصة:
52	أولاً: البعد الإجماعي:.....
54	ثانياً: البعد الثقافي:.....
59	ثالثاً: البعد الديني:
61	رابعاً: البعد النفسي:.....
65	خاتمة
68	الملحق
65	الملحق رقم 01: التعريف بالكاتب حسان الجيلاني
66	الملحق رقم 02: ملخص القصة.....
67	الملحق رقم 03: صورة القصة.....
72	قائمة المصادر والمراجع
79	المُلخص
81	فهرس الموضوعات

الحمد لله رب العالمين